

النفحات الوهية في الموالد النبوية

١- النور الوهاج في قصة الإسراء والعراج ويليهِ المختصر في مولد خير البشر

٢- الرياض السندسية في مولد خير البرية ولقبها الفيوضات الإلهية

٣- التعليق الضروري على مولد الحريري

بني جنيف

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى

النور الوهاج
في
قصة الإسراء والمعراج
ويليه
المختصر في مولد خير البشر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

دار أبي حنيفة

للنشر والتوزيع

اليمن - الحديدة

يطلب من

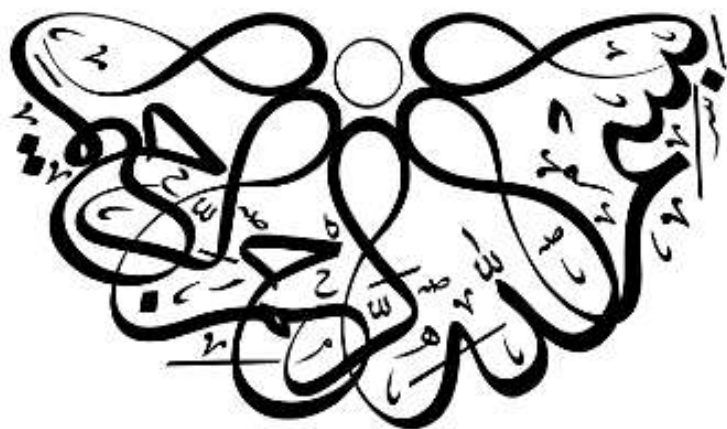
السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦

لؤمي الكففي / ٢٠ ٢٤٣ ٠٢٧٧

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

النور الوهاج
في
قصة الإسراء والمعراج
ويليه
المختصر في مولد خير البشر
للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(تصدير)

قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُبَيِّنَ لَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ (الإسراء) وقال تعالى ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمُنُّونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ (النجم) وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ (الأحزاب)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين أما بعد ...

فهذا النور الوهاج في قصة الإسراء والمعراج اقتصرت في هذه
الرسالة على المقبول من الأخبار والله أسأل أن يحشرني بسببه في زمرة
سيد الأحاب وآله والأصحاب إن ربي متفضل كريم وهاب ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم.

السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا عالي المقام
السلام عليك يا حمد يا تهامي
السلام عليك يا بدر التمام
السلام عليك يا صفو الأنام
السلام عليك يا غالي وسامي
السلام عليك يا رمز السلام
السلام عليك يا حلو الكلام
السلام عليك مجلي الظلام
السلام عليك يا نور الكرام
السلام عليك يا عقد النظام
السلام عليك سيدي وإمامي
السلام عليك وسيلتي ومُرّامي
السلام عليك حبي وغرامي
السلام عليك عدتي في الزحام
السلام عليك شفيعي في القيام

السلام عليك وآل كرام
السلام عليك وصحب عظام
السلام عليك وتابع همام
السلام عليك يا مسك الختام
السلام عليك في طول الدوام

صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأعلاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأحلاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأزكاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأصفاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأبهاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأتقاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأرضاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأنقاها
صلى	الله	على	طه	خير	الخلق	وأرجاها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى نحمده تعالى على نعمه المتوالية التي لا تعد ولا تحصى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي الأعلى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته في الدنيا والأخرى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزة الكبرى والمقام الأسنى والمعراج والإسراء وعلى آله وأصحابه القدوة المثلى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وبعد فما أحلى العيش مع الحضرة النبوية وما أعظم الاجتماع على سيرته العطرة الزكية وما أجمل الاستماع إلى معجزاته العلية وهذه فصول صحيحة مختارة نقية ثابتة في السنة المحمدية مقبولة عند المحدثين مرضية في معجزة الإسراء والمعراج بخير البرية وما فيها من الدروس والعظات للأمة المحمدية رزقها الله القبول وأنالنا بها المأمول بجاه الوسيلة الكبرى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

كان الإسراء بجسده الشريف ﷺ على الصحيح ليلاً كما نص التنزيل ليلة الجمعة على أصح الأقاويل ليلة سبع وعشرين من رجب على قول جمهور المتأخرين من الفقهاء والمحدثين قبل الهجرة بسنة

هلالية عند المصححين حال يقظته وحضور قلبه وقالبه على المشهور
عند المرجحين ورأى ربه تبارك وتعالى ليلتئذ بعيني رأسه رؤية منزهة
عن الكيف والحد لاثقة بجلال وعظمة رب العالمين كما هو مقرر عند
المحققين فاسلك طريقتهم تفرز دنيا وأخرى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

هلم نقل في المصطفى ونحيه بأحسن ما حيي الكبير صغير
فقد أشرق المعراج وامتد نوره ففي كل جزء في البسيطة نور
ولو لم نؤد الفرض منه تحية لأداه يوم بالحبيب فخور
ولو كانت الأحداث تمضي سريعة فتخفى وهذا واضح وخطير
ورؤية رب العرش أكبر حادث وأشرفه مرت عليه دهور
وتكليمه للمصطفى خير نعمة عليه روتها للأنام عصور
وقد كان في البيت المقدس مفرداً له في ذراه منبر وسرير
وحسبك أن الأنبياء اقتدوا به وجبريل معه صاحب وسمير
فما المستوى من قاب قوسين غاية ولكن أو أدنى إليك تشير

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وها هو الرسول الأعظم والنبي الأكرم ﷺ يحدثنا عن هذه المعجزة الكبرى كما في صحيح مسلم من حديث أنس وهي أجود رواية وأتقنها في قصة الإسراء.

قال مسلم حدثنا شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (أُتِيَ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعاني بخير قال تعالى ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مريم: ٥٧) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة

فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي
ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد
بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وإذا
هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى
سدرة المنتهى فإذا ورقها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما
غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن
ينعتها من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك علي
أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن
أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت
إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى
موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى
ربك فأسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى
قال يا محمد إنهم خمس صلوات لكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها
كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع
إلى ربك فأسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحيت
منه انتهت رواية مسلم للقصة العظمى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

من مكة الخير عند البيت والحرم
سريت ممتطياً ذاك البراق إلى
وجدت بالقدس كل الأنبياء بهم
وقابلوك بترحاب وتهنئة
إلى السماء عروج نلت تكربة
ملائك في السماوات العلى هرعوا
لاقيت نوحا وكل الأنبياء بها
إدريس آدم إبراهيم سيدنا
ونلت ما نلت من مولاك تكربة
الله أعطاك أسراراً وخصك بال

أسرى بك الله للتشريف والكرم
قدس فياله من ركب من الحرم
صليت والرسول قد صفوا على قدم
أنت المفضل فيهم صاحب العلم
جبريل في الركب والأملاك كالخدم
مرحين بطه زاكي الشيم
عيسى وموسى ويحيى عالي الهمم
وأنت أفضلهم في البدء والختم
أعطاك من كل خير أوفر القسم
إكرام منه وبالإرسال للأمم

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وقد صح شق صدره الشريف المعظم ﷺ ليلة الإسراء وغسل بهاء زمزم
قال الرسول الأكرم ﷺ ثم أتى جبريل بطست من ذهب ممتلئ حكمة

وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه كذا رواه البخاري ومعلوم أن قلب سيدنا محمد ﷺ هو خير القلوب وأوسعها وأقواها وأتقاها وأنقاها وألينها وأرقها وهو القلب الواعي اليقظان الفياض بأنوار الإيمان والقرآن فخير القلوب قلب سيدنا محمد كما روي مسنداً في مسند الإمام أحمد وإنما نزع من قلبه ﷺ حظ الشيطان من الرحمة.

وما أخرج الأملاك من قلبه أذى ولكنهم زادوه طهراً على طهر

وفي قصة الإسراء بيان منزلة المسجد الأقصى وفضائله أكثر من أن تحصى فإليه يشد الرحل وصلاة فيه بخمس مائة كما في أصح ما يروى

اللهم صل وسلم وبارك عليه

صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وصحت إمامته ﷺ بالأنبياء والمرسلين وفي ذلك دروس لأهل الذكرى فكل الأنبياء تابع مُسَلَّمٌ للنعمة الكبرى فطوبى لمن فهم وعمل بهذا المعنى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

صلى الله وسلم عليه وعلى آله

بك مرحباً يا صاحب الإسراء وأجل مبعوث بخير ضياء
يا خير من رب السماء اختصه دون الأنام بنعمة الإسراء
وحباك بالخلق الكريم وكيف لا تحظى بكل تجلة وثناء

قبس من المعراج والفيض الذي غمر الوجود بساطع الأضواء
لما سموت إلى السماء مكرماً في موكب متألق وضاء
فبلغت أسمى غاية ومكانة جلت عن التنويه والإطراء
ورأيت رب الكون جل جلاله حقاً بنور بصيرة الحوباء
نور على نور فليس كمثله شيء تعالى صاحب الآلاء
سبحانه أعطى فأرضى عبده في الدين والدنيا أجل عطاء

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وصحت صلاته ﷺ ليلة الإسراء بطيبة وطور سيناء وبيت لحم
حيث ولد عيسى كما روى ذلك النسائي في السنن الصغرى كما صح
لهذه الأمة من إبراهيم عليه السلام في هذه الليلة السلام والبشرى وأن الجنة
طيبة التربة وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة إلا بالله وهن الباقيات الصالحات فطوبى لمن رد
السلام وقبل البشرى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وتحدث الرسول ﷺ عن مخاطر الأمراض الاجتماعية وبيّن عقوبتها كما شاهد ذلك ليلة الإسراء فمن ذلك عقوبة جريمة الغيبة والمغتائبين فقد رأى رسول الله ﷺ أناساً يأكلون الجيف فأخبره جبريل هؤلاء (الذين يأكلون لحوم الناس) ورأى رسول الله ﷺ رجالاً لهم مشافر - شفاه كبيرة - كشفاه البعير في أيديهم قطع من نار كالأفهار - أي الحجارة - يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم فأخبره جبريل هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً وأتى النبي ﷺ على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم فأخبره جبريل هؤلاء أكلة الربا فيا عبدالله وابن عبديه كن للغيبة مجانبا وللنميمة تاركاً واحذر أكل أموال اليتامى ظلماً واحذر الربا فإن المرابي محارب للمولى جل وعلا.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وصحت رؤيته ﷺ لمالك خازن النار وأنه بدأ نبينا ﷺ بالسلام كما صحت رؤيته ﷺ للدجال وقد أئذرننا ﷺ الدجال وأنه خارج في آخر الزمان وأظهر له العلامات فهو أعور مكتوب بين عينيه كافر وأخبرنا نبينا ﷺ أن الدجال بيده مثال الجنة والنار والحرز من فتنته حفظ عشر آيات من أول الكهف أو آخرها والجمع بين ذلك أفضل نعوذ بالله من فتنة الدجال فإنها من علامات الساعة الكبرى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وصح دخول نبينا ﷺ الجنة ليلة الإسراء فياها من كرامة عظيمة
مَنْ بها عليه الرحمن وقد دعانا النبي ﷺ للجنة وهي الدار التي هياها الله
لضيافة أهل الإيمان فأجب الدعوة ولازم الطاعة واحرص على نيل
حسن الختام فالأعمال بالخواتيم ختم الله لنا ولكم بالحسنى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

كما صحت رؤيته ﷺ جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح يذا
فُسر قوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١٨) (النجم)

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وصح أنه أعطي ﷺ ليلة الإسراء خواتيم سورة البقرة وصح أن
من قرأها في ليلة كفتاه أي من شر ما يخاف ويحاذر فكن لقراءتها كل
ليلة مبادرا وأعطي المصطفى ﷺ مغفرة المولى لأمته في حق من لم يشرك
بالله شيئا فبادر بالتوبة والاستغفار وحافظ على الطاعة وتعرض لرحمة
الرحمن واعلم أنه ثبت حبس الشمس لنبينا ﷺ في حسن الأخبار نص
على ذلك حفاظ أقمار:

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها فما غربت بل وافقتك بوقفية
وردت عليك الشمس بعد مغيبها كما أنها قدما ليوشع رُدَّتِ

اللهم صل وسلم وبارك عليه صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وأعطي نبينا ﷺ ليلة الإسراء معراج الروح الصلاة هذه العبادة الكبرى عمود الدين عنوان الإسلام وهي أول الفرائض فقد قال ﷺ (إن أول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى الصلاة وأول ما يحاسب به الصلاة) رواه أبو يعلى وللصلاة وجوه من الفضائل المتعددة : منها تكفير الخطايا ففي الصحيحين (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه - أي وسخه - شيء فقال ﷺ فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إن الله ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها) والمراد بالنيران الذنوب والحديث صحيح رواه الطبراني.

ومنها رفع الدرجات روى مسلم عن معدان بن أبي طلحة رضي الله عنه قال لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال أخبرني بأحب الأعمال إلى الله تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم سأله الثالثة فقال ثوبان سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال (عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة).

ومنها أنها شفاء للأرواح والأشباح روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (إن في الصلاة شفاء) فحافظ يا عبد الله على الصلاة واتخذ بذلك عهداً عند الله فقد قال أفضل خلق الله (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً

استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهداً أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة) رواه مالك وأبو داود والنسائي فالصلاة خير الأعمال والصلاة ليست طقوساً ولا حركات آلية لا يُعقل لها معنى وإنما هي عبادة عظيمة تربي المؤمن على أنبل معاني الخير والحب والفضيلة وترفعه إلى المقام الأسمى فاتقوا الله معشر المسلمين وحافظوا على الصلوات في أوقاتها وقوموا لله قانتين ولا يمنعكم من أدائها برد ولا عمل ففي أدائها الراحة وهي قرّة العين وجاهدوا أنفسكم حتى لا تهملوا أداء صلاة الصبح لوقتها حين يحلو النوم والكسل ولا تهملوا العصر لكيف أو عمل، واحذروا أن يشغلكم عن الصلاة المال والتجارة أو الجاه والملك والحكم والوزارة وكونوا ممن قال الله فيهم ﴿رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (النور: ٣٧) حافظوا عليها فإنها للمحافظين عليها نور وبرهان ونجاة يوم القيامة وهي خمس بخمسين رحمة من المولى.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

و خلاصة القول أنقله من سَمَطِ الدرر قال رحمه الله :

ومن الشرف الذي اختص الله به أشرف رسول معراجيه إلى
حضرة الله البرِّ الوصول وظهور آيات الله الباهرة في ذلك المعراج
وتَشَرُّفِ السموات ومن فوقهن بإشراق نور ذلك السراج فقد عرج
الحبيب ﷺ ومعه الأمين جبريل إلى حضرة الملك الجليل مع التشريف
والتبجيل فما من سماء ولجَّها إلا وبادره أهلها بالترحيب والتكريم
والتأهيل وكل رسول مرَّ عليه بَشْرُهُ بما عَرَفَهُ من حقه عند الله وشريف
منزلته لديه حتى جاوز السبع الطباق ووصل إلى الحضرة القدسية
نازلته من الحضرة الإلهية غوامر النفحات القُربية وواجهته بالتحيات
وأكرمته بجزيل العطيات وأولته جميل الهبات ونادته بشريف التسليمات
بعد أن أثنى على تلك الحضرة بالتحيات المباركات الصلوات الطيبات
فيالها من نفحات غامرات وتجليات عاليات في حضرات باهرات
تشهد فيها الذات للذات وتتلقى عواطف الرحمات وسواغ الفيوضات
بأيدي الخضوع والإخبات فسبحان من وهب وأعطى .

اللهم صل وسلم وبارك عليه

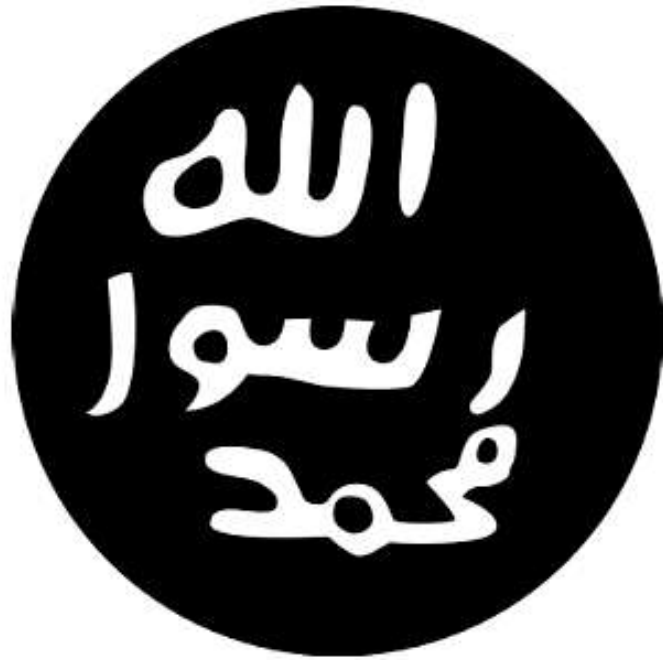
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

الحمد لله هادي من استهداه وولي من تولاه حمدا يستجيب به
لمن دعاه والصلاة والسلام على أعظم وسيلة وأكرم جاه وآله وصحبه
سفن النجاة اللهم إنا قد ختمنا قراءة معراج نبيك ومسراه فنسألك
اللهم أن تجعلنا ممن يحبه محبة صادقة نقية ويتبع هديه ويلزم هداه أدخلنا
في معيته من أول الحياة إلى يوم لقاها وارفع قدرنا يا الله بالعلم
والاستقامة وتقوى الله ، وارزقنا يا مولانا قلوباً خاشعة مطمئنة بذكر
الله واجعلنا ممن ترعاهم بعنيتك يا مولانا يا الله اجعل جمعنا هذا جمعاً

مرحوما وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوما أنت الله نور قلوب عبادك
الموحدين في مشارق الأرض ومغاربها بأنوار هدى الله وباعد بيننا وبين
النار وباعد بيننا وبين الأشرار من الإنس والجان بلا إله إلا الله وأكرم
هذا الجمع بمقاصدهم الدنيوية والأخروية فيما يرضي الله وانصر
المجاهدين واهلك المحاربين والطف بنا والمسلمين وامنح كل واحد
منا ما يطلبه ويتمناه من الوصول إلى رضوانك الأعظم يا الله اللهم إنا
على مائدة كرمك يا مولانا يا الله نطمع في جنتك يا معطي أنت الله،
أصلح لنا الدنيا والآخرة بأنوار حسبي ربي جل الله وأطل أعمارنا في
علم وعمل وعيشة هنية كما تحبه وترضاه ونسألك يا الله أن تختم لنا
بالحسنى.

بسر الفاتحة

المختصر في مولد خير البشر
للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله ورعاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

يا رب صل على محمد يا رب صل عليه وسلم
يا رب صل على محمد يا رب واغفر لي ذنوبي
يا رب صل على محمد يا رب واستر لي عيوبي
يا رب صل على محمد يا رب واكشف لي كروبي
يا رب صل على محمد يا رب يسر لي حسابي
يا رب صل على محمد يا رب يمن لي كتابي
يا رب صل على محمد يا رب حقق لي مرامي
يا رب صل على محمد يا رب حسن لي ختامي

١- قال تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿٥٦﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ (الفتح: ١: ٢)

٢- قال تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨)

٣- قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦).

فؤادي بحبك يا طه شغول ومأمولي بهذا الحب قبول
عبيد مذب صبّ عليل وأنت يا رسول الله مأمول
صلى عليك الله ما سجعت حمام الأيك أيا رسول
وآلك والأصحاب ما طلعت شمس واستنار جهول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه حمد عبد صادق في رجائه
أحمده والحمد فيض عطائه أن خصنا بصفوة أنبيائه

محمد شفيعي عند الفرد

أشهد أن الله أحد صمد وأن خير خلقه أحمد
رسوله المكرم المؤيد وكل من تبعه مخلد

بغير شك في جنان الخلد

صلى عليه ربه وعظما وآله وصحبه وسلمها
وتابع ومن إليهم انتمى والصالحين وجميع العلما
وكل داع في الورى ومهدي

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

أما بعد فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ وخير الأخلاق العالية خلقه الأعظم، وخير الأوصاف الجليلة وصفه الأفخم، وخير الطرق الموصلة إلى رضوان الله عز وجل طريقه الأقوم .

لذا نص الحق عز وجل على أن نيل المحامد والمفاخر في متابعة إمام الأئمة والأواخر، قال الله العزيز الغافر ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ وجعل الله تعالى في مخالفة الرسول الرحيم ﷺ العذاب الوخيم قال الرب العظيم ﴿ فليحذر الذين تخالفون عن أمره - أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ .

فارغب أيها المؤمن الكريم فيما رغبت فيه ربك الحلیم والتزم ما ألزمك به الرب العظيم من متابعة سنة الرسول الفخيم صلى الله عليه وآله وصحبه أعظم صلاة وأكمل تسليم واعرف سيرته وانصر دعوته وأحيي شريعته واحذر مخالفته لتنجو بنفسك وأهلك ومن حولك من نار الجحيم، فيا رحمن يا رحيم وفقنا للمتابعة حتى نلقاك بقلب سليم .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

كان العالم قبل ظهوره ﷺ إلى عالم الوجود جيفة وعفن، وجثة هامدة تحت أقدام وثن، وأدو البنات وأشاعوا الفتن شطحات في الفكر وعقل تحت ركاب الجهل قد اندفن، وجاهلية قبيحة متنوعة من كل فن، وأي خسران أعظم من الشرك بالله ذي المنن، فلو جمعت بلاغة

سُحبان وكتابة بن العميد وذكاء إياس وبيان ابن عباس وشعر المتنبئ
في وصف ذلك الحال لقصر المقال ولم يُستوفِ ذلك العفن.

ولكنَّ أفصح الخلق صلى عليه الرحمن أشار إلى عموم الفساد
لجميع الأجناس بلا استثناء في ذلك الزمن، فقال ﷺ ذات يوم في
خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل
مالٍ نحلته عبداً حلالاً وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم
الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم
أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم
عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب أخرجه مسلم في صحيحه
فقل لي بربك مَنْ أفصح منه مَنْ.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

فأراد الله تعالى بهذا العالم خيراً وفضلاً ورحمة منه وكرماً وتكريم
فبعث الحبيب سيدنا ومولانا محمداً ﷺ فهو النبا العظيم والمعجزة
الكبرى أصدق الناس لهجة وأبرهم قلباً وأشرحهم صدراً وأكملهم
نوراً وأعظمهم حليماً وأسدهم رأياً وأقواهم بصيرة وأحسنهم هدياً
وأجلهم طريقة وأتقاهم نفساً صاحب الشأن العظيم، أنقاهم سريرة
وأبينهم خطاباً وأثبتهم جناناً وأقومهم قبلاً وأعد لهم حكماً وأوصلهم
رحماً وأطهرهم عرضاً وأكرمهم يداً وأعرقهم نسباً وأفضلهم حسباً
وأجلهم قدراً وأعزهم فخراً كيف لا وهو النبي الرحيم.

أرسله الرحمن ليرد كل شيء إلى أصله وكل أمر إلى حقيقته وكل
نبأ إلى مستقرة فملاً القلب إيماناً والعقل برهاناً والنفس يقيناً والكون
عدلاً والدنيا رحمة والأيام سلاماً والليالي أماناً خصه المولى بأشرف
صلاة وأعظم تسليم.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

اختار الله عز وجل نبيه ﷺ من أفضل الخلق نسباً وأعظمهم
شرفاً فهو أشرف بني الإنسان قال ﷺ (بعثت من خير قرون بني آدم
قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) رواه البخاري فهو
خيار من خيار من خيار ليس له مثيل في سائر الأزمان.

وهاك نسبه الشريف ليحفظه العرب والعجمان قال البخاري
رحمه الرحمن هو ﷺ أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

كان عبدالله بن عبد المطلب محبوباً لأبيه محفوفاً بالتكريم، لذا
زوجه من أشرف نساء مكة نسباً وأعظمهم كرامةً وتعظيم آمنة بنت
وهب الفائزة بالتنعيم حملت به ﷺ فلم تجد في حمله ألماً بل بشارات ونعماً
إلى أن وضعت ﷺ مختوناً مسروراً ساجداً موحداً ذاكراً لربه الحلِيم
العليم.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

(الْحَضْرَة)

صلاة الواحد الأحد على العدنان معتمدي
رسول الله يا سندي شفيع الخلق في الشدِّ
حبيب الله يا عوني صفي الله يا مددي
نجي الله يا غوثي خليل الله يا سَعْدِي
أحييك أيا طه حبيب القلب يا خلدي
وأرجوك أيا ياسين إلى المولى تشفع لي
ملاذُ الخلق غوثهم توجه لي إلى الصمد
عبيد مذنب وجل عسى ينجو بلا نكد
جنان الخلد مطلبه رسول الله خذ بيدي
صلاة الله تغشاك نبي الله بلا عدد
وآلك ثم أصحاب ما طه سقى كبدي

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

ولد الحبيب المصطفى ﷺ يوم الاثنين بلا خلاف عند أهل
الفن ، والأكثر على أنه لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
والجمهور للاحتفال به ﷺ سن واستحسن وكانت ولادته ﷺ عام الفيل
في دار أبي طالب بشعب بني هاشم فطوبى لمن عظم يوم الاثنين
وأضحى فيه صائماً فصومه لهذا الغرض حسن.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

وآيات مولده بهية زكية أعجز عن حصرها بالتميم فالخير كل
الخير لمن تابع هذا الرسول الكريم وتخلق بخلقه العظيم وتأدب بأدابه
الزكية وسار على طريقه القويم وأقام نفسه في مقام الرضى والقبول
والتسليم، ورجا بذلك جوار النبي ﷺ في النعيم المقيم.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الرحيم
وآله وصحبه أهل الخير العميم

وقد حان وقت الدعاء فلنتوجه إلى الله بقلوب خاشعة منكسرة
مقبلة بصدق وإخلاص على رب البرية ولنرفع أكف الضراعة إلى المولى
الحبي الكريم.

(اللهم أغفر لمن كان هذا بسببه وأوصل ثواب ذلك إليه
واجعله نوراً يغشاه من بين يديه اللهم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم يا
دائم الإحسان يا عظيم الفضل يا كريم العطاء يا رحيم يا رحمن يا من
له الأسماء الحسنی والصفات العلی يا متفضل يا قريب يا مجيب يا
وهاب صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتقبل منا هذا العمل
واجعله خالصاً لوجهك الكريم اللهم أفض علينا ببركة هذه السيرة
المحمدية خلعَ القبول والتكريم واقضي لنا الحوائج الدنيوية والأخروية

وأحسن لنا الختام وحققنا بحقائق الإيمان والإحسان والإسلام وعجل
لنا شفاء أجسامنا وعافية أبداننا وطهارة أرواحنا واكتب لنا السلامة في
الدارين اللهم اكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار
وارحمنا برحمتك يا عزيز يا غفار اللهم اكفنا شر الظالمين اللهم اكفنا شر
الظالمين اللهم اكفنا شر الظالمين واكفنا شر أنفسنا وارزقنا صحبة الأخيار
ومجالسة الأبرار اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان اللهم
أملأ قلوبنا بمحبتك ومحبة رسولك وأوردنا حوض نبيك المورود
واسقنا من يده الشريفة شربة هنية لا نظماً بعدها أبداً يا ودود يا ودود
يا ودود يا صاحب الكرم والجود يا ملك يا معبود يا من هو في كل
الحوائج مقصود اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الأحياء منهم والأموات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ
على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(بسر أسرار الفاتحة)

الرياض السندية

في

مولد خير البرية

ولقبها

الفيوضات الإلهية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

دار أبي حنيفة

للنشر والتوزيع

اليمن - الحديدة

يطلب من

السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦

لؤمي الكفني / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

الرياض السندية

في

مولد خير البرية

ولقبها

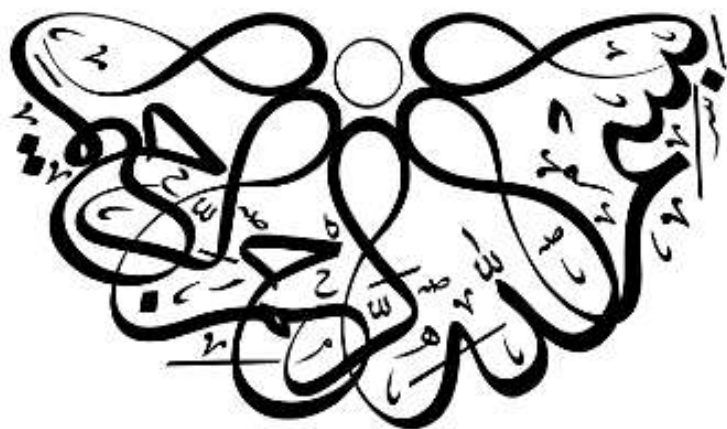
الفيوضات الإلهية

للشيخ العلامة

محمد بن أحمد عاموه

حفظه الله تعالى





قال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥٦) ﴿ (الأحزاب).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾ (الفتح).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

وصحبه وبعد:

فهذه فصول عطرة مختارة منتقاة من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سميتها الرياض السندسية في مولد خير البرية ولقبتها بالفيوضات الإلهية والله أسأل أن يتقبلها مني ويجعلها سبباً للفوز بجنات النعيم ونيل شفاعته سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (أمين).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عطر الوجود بوجود خير المرسلين ومولده
أحمده أن خصنا بهذا الرسول العظيم وجعلنا من اتباع هذا الرسول
الكريم وسلك بنا منهاجه القويم وشرفنا بالسير على صراطه المستقيم
وأسأله أن يجعلنا ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا والمسلمين من أنصار نبيه
وأتباع سنته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق الممين رجاء الراجين ومنتهى
رغبة الراغبين وأرحم الرحمين شهادة موقنٍ بوحدانيته وصمدانيته راجٍ
لفضله طامع برحمته في رحمته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وأشهد أن سيدنا محمداً زينة الوجود وفخر الكائنات عبده
ورسوله وصفوته من الخلق وخيرته بلغ رسالة ربه وأدى الأمانة
وجاهد أيما جهادٍ ونصح لأُمَّته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

اللهم صل على سيدنا محمد أصدق قائل وأنجح شافع بحر
أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام
حضرتك وخاتم أنبيائك وأشرف خلقك وخاتم رسلك صلاة تدوم
بدوامك وتبقى ببقائك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أرحم
الراحمين وصل على آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً وأجعلنا يا مولانا
من لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حرمة وأعز كلمته
وكان حافظاً لعهد وذمته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

أما بعد فإنه لما نصبت الجاهلية أشراكها وأظهرت النفوس
إلحادها وإشراكها ودرست شرائع الرُّسل وجُهلّت واضحات السبيل
نظر الله إلى عباده بعين رحمته وخفض لهم جناح رأفته فبعث فيهم
رسولاً من أنفسهم يعرفون أباه وأمه ويتحققون نصيحته لمن أمه فعلم
جاهلهم وأيقظ ذاهلهم وكشف عنهم الغمة فيا فوز من تخلق بأخلاقه
وتأدب بأدابه وتمسك بشريعته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

روى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله ابن مسعود السيد السند
قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالاته ثم نظر في قلوب
العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم
وزراء نبيه يقاتلون عن دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن

وما رءوا سيئاً فهو عند الله سيئٌ وقد رأى المسلمون التبرك بقراءة سيرة
رسول الله صلى الله وسلم ومولده.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

فكم من علةٍ شفيت وكم من غمةٍ كشفت وكم من كربة
فرجت وكم من بليةٍ رفعت وكم من مصيبةٍ دفعت وكم من حاجةٍ
قضيت بقراءة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبركة سيرته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

فيا حبذا الاجتماع على ذكره والجلوس على مائدة فضله والتبرك
بصحبة أنفاسه والتعلق بخالصة وصافي محبته فيا حنان يا منان اجعلنا
ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا المسلمين من الصادقين في محبته وأنصار
حزبه ودعوته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

اصطفى الله نبينا من بني هاشم وأعلى له المراتب ورفع له
المنازل فهو صلى الله عليه وسلم دوحة شرف أصلها ثابت وفرعها في
السماء أطهر الخلق نسباً وأشرفهم حسباً أظهره الله تعالى بين يدي عبد
الله سيد بني هاشم وآمنة سيدة نساء بني زهره فنسبهما الشريف يجتمع
في كلاب بن مره فهو صلى الله عليه وسلم أشرف العالمين أمّاً وأباً
وأعظم الخليقة خلقاً وحُلُقاً فطوبى لمن تخلق بأخلاقه والتزم بسنته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

حملت به أمه آمنة فلم تجد لحمله ألماً وخفَ عنها فكان ذلك على
سعادتها علماً فقد بقي صلى الله عليه وسلم في بطنها تسعة أشهر كُملًا
لا تشكو وجعاً ولا مغصاً ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء
وكانت تقول: والله ما رأيت من حمل هو أخفُ ولا أعظم بركة منه
وبشرت قبل الولادة فقيل لها بالمنام يا آمنة إنك حملت بخير العالمين فإذا
ولدت فسميه محمداً فهذا أنت ترى كرامة محمد وهو في الرحم مبتداً
فطوبى لمن صدق في محبته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وعند انتهاء الحمل بالطلق آذنت
وأشرقت الدنيا بأنوار وجهه
وأفصحت الأنعام نطقاً بحمده
وأيوان كسرى أسقطت شرفاته
وكم غيرها من حادثات عجيبة
جزى الله عنا المصطفى أفضل الجزء
فجاءت به تمماً يسيل الندى سيلاً
وزلزلت الأصنام وانكفأت ذلاً
تعالى على ما قد حباننا وما أوى
وأطفئت النيران فاستاء من ظلاً
فأكثرها سيلاً وأنزرها وبلاً
جزاءً يؤدي الفرض والندب والنفلاً

وولد صلى الله عليه وسلم مختوناً مسروراً وامتلاً الوجود
بمولده بهجةً ونوراً فالحمد لله على تمام نعمته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم
مرحباً أهلاً وسهلاً بك يا خير الحبايب
أقبل السعد علينا والهنا من كل جانب
فلنا البشرى بسعدٍ جاءنا من خير واهب
يا جمالاً قد تجلى بالمشارك والمغرب
مرحباً أهلاً سهلاً بك يا خير الحبايب
مرحباً أهلاً بشمس قد محت كل الغياهب
مرحباً أهلاً بشمس خفيت فيها الكواكب
لا برحنا في سرور بك يا عالي المناقب
قد شربنا من صفانا بك من أحلى المشارب
فلربى الحمد حمداً جل أن يحصيه حاسب
وله الشكر على ما قد حباننا من مواهب
يا كريماً يا رحيماً جد وعجل بالمطالب
من توجه نحو بابك ما رجع من ذاك خايب

واغفر اغفر ذنب عبدي قد أتى نحوك تائب
صلوات الله تغشى أشرف الرسل الأطياب
وتعم الآل جمعاً ما بدا نور الكواكب

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ولد لاثنتي عشرة ليال
خلون من شهر ربيع الأول وهذا القول هو الذي عليه المعول واتفقوا
أن يوم الاثنين مختص بمولده وهجرته ووفاته فلذلك حَضَّ صلى الله
عليه وسلم على صيامه ونهى عن فواته فهنيئاً لمن صامه مع صفاء
سريرته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له معجزات تجاوز الألف
عدا وتفوق البحار كثرة ومدا انشق له القمر وسلم عليه الحجر وسعى
إليه الشجر وأجاب عند دعوته المطر وأعلمته الذراع بسمها حتى لا
يصاب بمضره سبح الحصى في كفه الشريف وبكى الجذع وحن لفراقه
بكاءً سمعه الأنام وكان بريقه يشفي العليل ويبارك في الطعام فيكثر منه
القليل أطعم الألف من صاع فكفاهم وانصرفوا شباعاً والطعام كحاله
حين دعاهم وكان الغمام يضلله فهو شفيع الخلائق عند جواز الصراط
فالله أسأل أن يؤهلنا ووالدينا وأحبابنا المسلمين لنيل شفاعته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

أما عن أخلاقه العلية فقد أثنى عليه بها رب البرية فما قال
لخادمه أفٍ ولا حقد على إنسان لا ينتقم لنفسه أو يغضب لها وكان
الحلم فيه سجية يموت أولاده وأعزائه فيصبر لكل بلية راضياً بحكم
الرحمن ذي الصفات العلية أعظم أهل الوفاء وأكمل البشرية كان
يعطف على رعيته ويستشير عقلاءهم في الأمور الدنيوية ويكرم ضيفه
ويحفظ حق جاره ويغيث اللفهان يبدأ الناس بالسلام دائم البشرٍ سمح
السجية صادق اللهجة تام الأمانة طابقت أقواله أفعاله المثالية نهى عن
اللغو وحرّم الظلم والطغيان لا يحتقر إنساناً أياً كان فصار المثل الكامل
للإنسان في كل زمان أكرم الله به هذه الأمة فهنيئاً هنيئاً لأمته المحفوفة
برأفته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلاطف الصبية وإذا رآهم
بادرهم بالتحية حث على تعليم الأطفال وتقويمهم والمساواة بينهم
بالعطفية وكان يرببهم على مبادئ الإيمان وحب الجهاد والشجاعة
والفروسية ويشوقهم للجنة ولقاء الرحمن فيا أيها المسلمون كلكم راع
وكلكم مسئول عن الرعية فأدبوا أولادكم ورعيتكم بأداب القرآن
وعلموهم دينهم العظيم وسيرة نبيهم السوية وأعلموا أن هذا من
أعظم الواجبات الدينية فيا من أحب المصطفى واشتاق لصحبته الزم
الشرع واتبع السنة واعمل لتكون من أهل رفقته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

صلى الله وسلم عليه وعلى آله

ما عُرِفَ عنه أنه رد محتاجاً بدون عطية وقد جاد ببردته وهو لها أحوج من الفقراء وكان يعطي عطاء من لا يخشى الإقلال من رب البرية ولا يأخذ مما آتاه الله إلا أقواته الضرورية يأكل مع الخادم ويحمل حوائجه بدون استحياء يكره التعاضم والتزلف ويقضي حوائج المسلمين والضعفاء ما مال إلى فخر ولا سعى إلى رئاسة دنيوية بل دعا إلى التواضع وقضى على تكبر الملوك والزعماء يردف على دابته من يراه ماشياً بدون مطية ويجلس حيث انتهى به المجلس ليعلمنا ترك الكبرياء فراشه عباءة ومسكنه حجرات من اللبن مبنية ولبسه كما يلبس عامة المسلمين الفقراء لم يخلف ضياعاً ولا قصوراً عليةً لطالما شد الحجر على بطنه لتشبع الرعية بالفوز والسعد لمن كان من أهل ولايته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وهو البصير بالشئون السياسية والحقوق الدولية فيعقد المعاهدات ويسير أمور الدولة ويكاتب الحاكمين آخى بين المهاجرين والأنصار فما أجملها من أخوة دينية وجمع العرب بحسن سياسته بعد أن كانوا متفرقين أمر الفتى أسامة على جيش من الأنصار والمهاجرين ليدرب الشباب على أعمال القيادة العسكرية ولكي ينه الأذهان لشأن الشباب في جميع الميادين.

من للزمان بمثل فضل محمدٍ وعدالةٍ وعدالةٍ كعدالةٍ الخطاب
رفع الرسول عمادَ أمةٍ يعرُبُ وأعزها بالآل والأصحاب

مشتِ الفتوح وشفقت راياتها في الشرق فوق أباطح وهضاب
وتغلغلت في الغرب طائراً على أكتاف صقير جارح وعُقاب
فأنلنا اللهم زيارته والمكث في روضته وتوفنا يا ربُّ على ملته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وكان صلى الله عليه وسلم إمام المجاهدين يضمّر الخيل ويوصي
بتعلم الفنون الحربية ويحض الأمة المحمدية على السباحة والرماية
وركوب الخيل وأنواع الرياضة والفروسية لم يقتصر على الوعظ وإنما
تهياً للحماية الدعوة المحمدية فألف جيشاً مطيعاً منظماً يشتاق لجنة رب
العالمين ويطمع فيما أعد الله للمجاهدين ولم تكن حروب نبينا لغاية
استعمارية أو أعراض دنيوية وإنما كانت لتحرير الضعفاء ونشر الحق
ومحق الظالمين وكان صلى الله عليه وسلم حسن الاستخبار حسن
التكتم للأسرار الحربية وكان يسبق الناس إلى العدو ليعلمنا البطولة في
الميادين وأخبرنا أن من مات ولم يغزو أو يحدث نفسه بالغزو مات على
شعبة من النفاق ميتة جاهلية فالله نسأل أن يتوفانا على طريقته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم رحمةً للعباد وأماناً للبلاد
وصلاحاً لما ظهر في الأرض من الفساد جاءنا بشريعة غراء بيضاء
صافية نقية تحمل منهج الوسطية فياها من شريعة مطهرة تغني عن كل
النظم الوضعية وتنقذنا من شرور الإباحية جاءنا فيها رسولنا بالدعوة
للتعاون والتحابب والعدالة الاجتماعية ونصرة المظلوم وإنصاف

الضعيف من القوي وحرمة الخمر والزنا والقمار والإسراف والحمية الجاهلية ثار على الخرافات والتواكل والجُمود وأمر باستخدام القوى الكونية منع البطالة والطمع والبخل والرشوة والاحتكار ودعا إلى العفاف والشهامة والإخاء وحسن الجوار منع استبداد الحكام وقرر الأصول الشورية وقرر حقوق الإنسان وأزال الفروق العنصرية وأنقذ المرأة بمنع الوأد واحترام الأم وحفظ الحقوق الزوجية أعلن الحرب على المراهين الذين يسبون الضائقات الاقتصادية ويمتصون دماء الفقراء بالظلم والاستئثار أمر بالصلاة وحث عليها إذ هي عمود الدين وقوام الإيمان ودعا للنظافة والمداواة والبعد عن الأمراض والانتحار وأمرنا بالتيقظ وحرمة الإشاعات الكاذبة والخيانة وإفشاء الأسرار حث على الدعوة إلى الله بالطريقة الحكيمية وأمر بالعدل والإحسان والتناصح والإيثار فإن دل هذا على شيء دل على تمام وشمول شريعته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

فسبحان من خصه بالمحل الأسنى وأسرى به إلى قاب قوسين أو أدنى وأيده بالمعجزات التي لا تحصى وأولاه من مقامات الكمال ما يجلب أن يستقصى وأعطاه خمساً لم يعطهن أحداً قبله وآتاه جوامع الكلم فلم يدرك أحد فضله وكان صلى الله عليه وسلم في كل مقام عنده مقال ولكل كمال منه كمال لا يحور في سؤال ولا جواب ولا يجول لسانه إلا في صواب فيا رب جعلنا من أهل حزبه وطريقته واجعلنا من صالحى أمته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وما عسى أن يقال فيمن وصفه الرحمن وأعرب عن فضائله
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وجمع له بين رؤيته وكلامه وقرن
اسمه مع اسمه تنبيهاً على علو مقامه وجعله رحمة للعالمين ونورا وملاً
القلوب بمولده بهجة وسروراً جعلنا الله من أهل خدمته.

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

فيا معشر المحبين هذه سيرة نبيكم الزكية وهذه أحواله الرضية
فأكثرُوا الصلاة والسلام عليه واحرصوا على كمال المتابعة لخير البرية
ففي ذا فوزكم دنيا وأخرى وفي ذا سعادتكم الأبدية فيا رب صل
وسلم على صفوة العباد وخيرة الخلق الداعي للرشاد وآله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان والسلام عليك يا سيدنا يا محمد يا رسول الله
وجزاك عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته جزاك الله عنا ما أنت أهله يا
سيد المرسلين.

صلى عليك الله بارئكَ الذي بك يا مشفع خصنا وحبانا
مع آلك الأطهار معدن شرك الأسمى فهم سُفن النجاة حمانا
وعلى صحابتك الكرام حماة دينك أصبحوا لولائه عنواننا
والتابعين لهم بصدق ما حدى حادي المودة هيج الأشجانا
والله ما ذكر الحبيب لدى المحب إلا وأضحى والهأ نشوانا

أين المحبون الذين عليهم
لا يسمعون بذكر طه المصطفى
فاهتاجت الأرواح تشتاق اللقاء
حال المحبين كذا فاسمع إلى
وأنصت إلى أوصاف طه المجتبي
واستشعرن أنوار من قيل متى
بين التراب وبين ماء فاستفق
هو رحمة المولى تأمل قوله
مستمسكاً بالعروة الوثقى
يا رب صل وسلم دائماً
بدل النفوس مع النفائس هانا
إلا به انتعشوا وأذهب رانا
وتحن تسأل ربها الرضوانا
سير المشفع وأرهف الآذانا
واحضر لقلبك يمتلى وجدانا
كنت نبياً قال آدم كانا
من غفلة عن ذا وكن يقظانا
فليفرحوا واغدُ به فرحانا
ومعتصماً بحبل الله من أنشأنا
على حبيبك من إليك دعانا

اللهم صل وسلم وبارك عليه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم نحمدك على ما
هديت ونشكرك على جزيل ما أسديت نسألك اللطف فيما قضيت
ونسألك المعونة على ما أمضيت ونستغفرك من قول يعقبه الندم أو فعل
تزل به القدم فأنت الثقة لمن توكل عليك والعصمة لمن فوض أمره
إليك وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ربنا عليك توكلنا
وإليك أنبنا وإليك المصير اللهم افتح مسامع قلوبنا لذكرك وارزقنا
طاعتك وطاعة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعملاً بكتابك

واتبأ لسنة نبك اللهم إنا نرفع أیدی فقرنا ورجانا إلیک متوسلین بمن
إلیک دعانا.

یا ربنا یا ربنا یا ربنا بالمصطفی اقبلنا أجب دعوانا
أنت لنا أنت لنا یا دخرنا فی هذه الدنيا وفی آخرانا
أصلح لنا الأحوال واغفر ذنبنا ولا تؤاخذ ربی إن اخطانا
واسلك بنا فی نهج طه المصطفی ثبت علی قدم الحبيب خطانا
أرنا بفضل منک طلعة أحمد فی بهجة عین الرضا ترعانا
واربط به فی کل حال حبنا وحبال من ود ومن والانا
والمحسنین ومن أجاب نداءنا وذوی الحقوق وطالباً أوصانا
والمحاضرين وساعياً فی جمعنا ها نحن بین یدیك أنت ترانا
ولقد رجوناك فحقق سؤلنا واسمع بفضلک یا سمیع دعانا
وانصر بنا سنة طه فی بقاع الأرض واقمع کل من عادانا
وانظر إلینا واسقنا كأس الهنا وأشفِ وعافِ عاجلاً مرضانا
واقضي لنا الحاجات واحسن ختمنا عند المات واصلحن عقباننا
یا رب واجمعنا واحباباً لنا فی دارک الفردوس یا رجوانا
بالمصطفی صلِ علیه وآله ما حرکت ریح الصبا أغصانا

اللهم نصرأ للمجاهدين وإهلاکاً للمعاندين وشتاتاً لمن عادی
الدين وتدمیراً للکافرين وعزةً للمسلمین یا خیر الناصرين وهدایة
للمؤمنین بفضل سبحان ربک رب العزة عما یصفون وسلامٌ علی
المرسلین والحمد لله رب العالمین.

قَصِيدَةُ الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فأنت نور الهدى في كل كائنة
وأنت حقاً غياث الخلق أجمعهم
يا من يقوم مقام الحمد منفرداً
يا من تفجرت الأنهار نابعة
إني إذا سامني ضيم يرؤعني
كن لي شفيعاً إلى الرحمن من زلي
وانظر بعين الرضا لي دائماً أبد
واعطف عليّ بعفو منك يشملني
إني توصلت بالمختار اشرف من
رب الجمال تعالى الله خالقة
خير الخلائق اعلى المرسلين ذرى
به التجأت لعل الله يغفر لي
فمدحه لم يزل دأبي مدى عمري
عليه أزكى صلاة لم تنزل أبداً
والآل والصحب أهل المجد قاطبة

مالي سواك ولا ألوي على أحد
وأنت ستر الندى يا خير معتمد
وأنت هادي الورى لله ذي السدد
للواحد الفرد لم يولد ولم يلد
من إصبعيه فروى الجيش بالمدد
أقول يا سيد السادات يا سندي
وامن عليّ بما لا كان في خلدي
واستر بفضلك تقصيري مدى الأمدى
فإنني عنك يا مولاي لم أجد
رقى السموات سرُّ الواحد الأحد
فمثله في جميع الخلق لم أجد
ذخر الأنام وهادهم إلى الرشد
هذا الذي هو في ظني ومعتقدي
وحبه عند رب العرش مستندي
مع السلام بلا حصر ولا عدد
بحر السباح وأهل الجود والمدد

التعليق الضروري

على

مولد الحريري

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

دار أبي حنيفة

للنشر والتوزيع

اليمن - الحديدة

يطلب من

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

السد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦

لوتي الحفني / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠

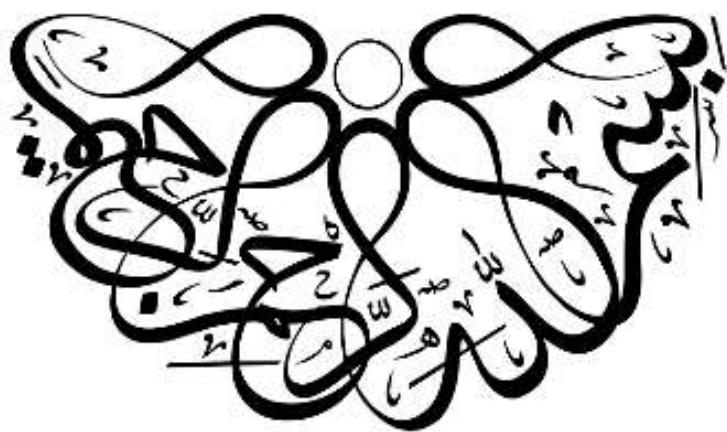
التعليق الضروري

على

مولد الحريري

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين أما بعد ...

فهذا (التعليق الضروري على مولد الحريري) هذا المولد المبارك
المختصر المتداول قراءةً في مدينة الحديدة المنسوب إلى الإمام الحريري
وبعد البحث والتفتيش عن الإمام الحريري المعنيّ هنا لم أظفر بشيء
يعتمد عليه غير أن بعض الصالحين أشار إلى أن مؤلف مولد الحريري
هو نفسه مؤلف مولد شرف الأنام ومؤلف مولد شرف الأنام هو السيد
أبو محمد أحمد بن القاسم المالكي الشهير بالحريري وقد نسب صاحب
النور السافر في أعيان القرن العاشر مولد شرف الأنام إلى الحريري
صاحب المقامات والله أعلم بالصواب وعلى كل حال فهذا المولد
المختصر مبارك طيب فصوله مختصرة ونقوله معتبرة وأنواره ظاهرة
وبركته مشتهرة والله أسأل أن يكتب لتعليقنا عليه القبول التام وأن ينفع
به الخاص والعام آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ابتداء المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بالتسمية لأسباب هي:
(١) الاقتداء بالكتاب العزيز فإن العلماء متفقون على استحباب البسملة في أوله في غير الصلاة والإجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف وإن كانت ليست آية منه عند مالك رحمه الله .
(٢) الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا متواتر مشهور بين الخاص والعام وللبسملة ثلاث إشارات:

الأولى: الإشارة إلى وجوده تعالى وهذه مأخوذة من لفظ الجلالة لأنه علم على الذات الواجب الوجود.

الثانية: الإشارة إلى وجوده صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه مأخوذة من لفظ الرحمن لأن معناها المنعم بجلالته النعم ومعلوم أنه صلى الله عليه وآله وسلم من أجل النعم علينا.

الثالثة: الإشارة إلى وجود سائر الحوادث، وهذه مأخوذة من لفظ الرحيم لأن معناها المنعم بدقائق النعم ومعلوم أن ما عداه صلى الله عليه وآله وسلم من سائر الحوادث دقيق بالنسبة إليه وإن كان عظيماً في نفسه فما من نعمة إلا وهو صلى الله عليه وآله وسلم أجل وأعظم وأتم وأشرف منها واعلم أن ما يرويه الكثير من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أتر وفي رواية أجزم وفي أخرى أقطع) حديث وإيه لا متواتر ولا مشهور ولا حسن ولا صحيح بهذا اللفظ كما صرح به الحفاظ والله أعلم.

الحمد لله الذي عُرف بالجوّد فشرّف الوجود بوجود خير المرسلين ومولده^١ رحم بحمايته الأمة وكشف بعنايته عنهم الغمة وأسعدنا بحوضه^٢ الذي لا ظمأ بعد مورده، فضله بالمقام المحمود^٣

١- وصف المؤلف رحمه الله المحمود جل جلاله بالموصول وصلته لأنه يريد الحمد الذي يقع من الحامد في مقابلة نعمة وصلت إليه من المحمود وهذا هو الحمد المقيد وهو أفضل من الحمد المطلق ووجه ذلك أن الحامد حمداً مقيداً يثاب على حمده هذا ثواب من فعل واجباً والحامد حمداً مطلقاً يثاب ثواب من فعل مندوباً وإنما كان ذلك كذلك لأن الحمد المقيد شكر للمنعم على نعمته وشكر المنعم واجب اتفاقاً.

٢- فيه دلالة على أن الزمان شرف به صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من الأمور الظاهرة.

٣- الحوض جسم مخصوص كبير متسع الجوانب ترده هذه الأمة من شرب منه لا يظماً أبداً والإيمان به واجب ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظماً أبداً).

٤- قال الحافظ ابن جرير قال أكثر أهل التأويل ذلك هو المقام الذي يقومه محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره قال البخاري حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علي سمعت ابن عمر يقول إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فذلك يوم يبعثه

ووعده الشفاعة في اليوم الموعود فهو الكريم فلا إخلاف لموعده

الله مقاماً محموداً ورواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١- الشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفاً سؤال الخير للغير وهنا ثلاثة واجبات يتعين اعتقادها على كل مكلف:

أ- كونه صلى الله عليه وآله وسلم شافعاً.

ب- كونه صلى الله عليه وآله وسلم مشفعاً أي مقبول الشفاعة.

ت- كونه صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً على غيره من جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فيتعين اعتقاد أنه صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان له شفاعات إلا أن أعظمها شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم المختصة به للإراحة من طول الموقف وهي المقام المحمود وهي أولها وثانيها في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهي مختصة به صلى الله عليه وآله وسلم فيما قاله الحافظ النووي رحمه الله، وثالثها فيمن استحق دخول النار أن لا يدخلها وتردد النووي رحمه الله في اختصاصها به صلى الله عليه وآله وسلم، ورابعها في إخراج الموحدين من النار ويشاركه في هذه الأنبياء والملائكة والمؤمنون وفصل القاضي عياض رحمه الله فقال إن كانت هذه الشفاعة لإخراج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان اختصت به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يشاركه غيره وإلا شاركه غيره فيها وخامسها زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وجوز النووي رحمه الله اختصاصه بها صلى الله عليه وآله وسلم وسادسها في جماعة من صلحاء أمته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وسابعها فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب في أوقات مخصوصة كأبي طالب وأبي لهب، وثامنها في أطفال المشركين أن لا يعذبوا ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله وغيره واليوم

حملة على البراق^١ وأسرى به إلى السبع الطباق^٢ وجعل روضة من رياض الجنة في مسجده^٣.

=الموعد يوم القيامة ولا شك أن الكريم جل جلاله لا إخلاف لموعده قال رب العزة ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾.
١- البراق بضم الموحدة مأخوذة من البريق بمعنى البياض لأنه أبيض وهو أشرف الألوان أو من البرق لسرعة سيره وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه كما ثبت في صحيح مسلم.

٢- قال العلامة المحدث أحمد شاكر في كتابه الإسراء والمعراج ص ١٦ إن حديث الإسراء والمعراج من الأحاديث الثابتة الصحيحة وقد جاء بروايات كثيرة متواترة منها المطول ومنها المختصر بألفاظ مختلفة وكلها تدل في مجموعها على صحة هذه الحادثة وعلى ثبوتها التاريخي مما يسميه العلماء (التواتر المعنوي) (١.هـ).

أقول وصحح النووي رحمه الله أن الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة ولنا في الإسراء والمعراج رسالة مختصرة مطبوعة مسماة بالنور الوهاج.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على الحوض) رواه البخاري.

واعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في معنى كون الروضة النبوية من الجنة هل هو على الحقيقة أو على المجاز فالذي عليه مالك هو الأول فقال إنها روضة من رياض الجنة تنقل إليها وليست كسائر الأرض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء

اللهم صل وسلم وبارك عليه

نحمده^١ سبحانه وتعالى على أن أكرمنا بهذا الرسول^٢ وأظفرنا من حال هدايته بمنتهى السؤل حمداً لا انتهاء لأمده^٣ ونشكره^٤ على أن خلصنا من ظلمة الجهل وحملنا بسنته على الطريق السهل^٥ شكراً لا إحصاء لعدده ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تظفرنا بالجنة وتكون بيننا وبين النار جنة^٦

=وصححه ابن الحاج وقال ابن أبي جمرة، و يحتمل أن تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما أن الحجر الأسود منها وتعود روضة فيها.

وقيل مجاز بمعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة أو هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وآله وسلم وقد رجح الحافظ ابن حجر العسقلاني القول الأول في موضع من الفتح ونظر في الثاني وقال إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لشرف تلك البقعة على غيرها ١.هـ انظر ما كتبه شيخنا المالكي في الذخائر ص ١٠٦.

١- حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد.

٢- أكرم الله عز وجل هذه الأمة بخصائص ومزايا ومن أعظم هذه الخصائص والمزايا أن جعلها أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- لأجله.

٤- الشكر العرفي هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله.

٥- الميسر الذي لا مشقة فيه.

٦- وقاية وحاجز.

وتخلصنا^١ من كيد الذنب وكمده^٢ ونشهد أن سيدنا ونبينا
محمدًا عبده ورسوله^٣ الذي جعل مولده رحمة ومبعثه نعمة وشرفه في
نفسه وقومه^٤ وبلده^٥ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين

١- أي هذه الشهادة.

٢- الكمد الحزن المكتوم وبابه طرب فهو كمد وكميد كذا في مختار
الصحاح ص ٥٧٨.

٣- أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون.

٤- فكان صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق على الإطلاق.

٥- عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وآله
وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد
إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح.

٦- مكة والمدينة أما مكة البلد الحرام فقال تعالى في فضلها ﴿ إِنَّ أَوَّلَ
بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴿ [آل عمران] وقال صلى الله عليه
وآله وسلم عند انصرافه من مكة بعد فتحها (والله إنك لخير أرض الله
وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) رواه
الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح وقال صلى الله عليه وآله
وسلم (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام
بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده) الحديث
متفق عليه.

مثلهم بالنجوم وجعلهم لأعدائه بمنزلة الرجوم وكلهم للدين ناصر
بقلبه ولسانه ويده.

=ومن فضل مكة المكرمة أنها مولد المصطفى صلى الله عليه وآله
وسلم ومسقط رأسه ومنشؤه وأقام بها ثلاثاً وخمسين سنة قبل الهجرة،
وأفضل موضع في مكة الكعبة ثم المسجد ثم دار خديجة رضي الله عنها
لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أقام فيها نحو ثمانية وعشرين عاماً أما
المدينة الشريفة فهي دار الهجرة وفيها الروضة والحجرة ومسجده الذي
تشد إليه الرحال وقبره صلى الله عليه وسلم الذي يقصد ويزار قال
صلى الله عليه وآله وسلم (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى
جحرها) متفق عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة حرم من كذا
إلى كذا ولمسلم من غير إلى ثور لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدثاً
من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين، متفق عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم (المدينة تنفي الناس
كما تنفي الكير خبث الحديد) متفق عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم
(على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) متفق عليه
ولا خلاف بين العلماء في أن هذين البلدين أفضل بلاد الله على
الإطلاق وإنما اختلفوا في أيهما أفضل والجمهور على تفضيل مكة على
المدينة إلا موضع قبره الشريف فأجمعوا أنه أفضل تربة في الأرض.

١- إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم) قال اللكنوي رحمه الله روي ذلك بألفاظ مختلفة وقد
طال كلامهم على هذا الحديث تضعيفاً وجرحاً حتى ظن بعضهم أنه
حديث موضوع وليس كذلك نعم طرق روايته ضعيفة ولا يلزم منه
وضعها. هـ.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

أما بعد، فإنه لما نصبت الجاهلية أشراكها وأظهرت النفوس إلحادها وإشراكها ودُرستْ شرائع الرسل وجُهلَّتْ واضِحَاتُ السبيل نظر الله تعالى إلى عباده بعين رحمته وخفض لهم جناح رأفته فبعث فيهم رسولا من أنفسهم

- ١ - كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر وأتى بها المصنف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يأتي بها في خطبه.
- ٢ - نصبت أقامت.
- ٣ - الشرك بفتحيتين جباله الصائد.
- ٤ - طمست وانتهت.

٥ - بينات والمراد من هذا كله بيان ما كانت عليه العرب قبل ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بسط العلامة المباركفوري حالة العرب قبل الإسلام في كتابه الرحيق المختوم.

- ٦ - قال تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾) [آل عمران]

هو من أشرفهم وأنفسهم يعرفون أباه وأمه ويتحققون
نصيحته لمن أمه فعلم جاهلهم وأيقظ ذاهلهم وكشف عنهم الغمة
فكان خير رسول وكانوا خير أمة

١- بفتح الفاء و السين أي أشرفهم وأعظمهم في نفوسهم وهو هنا
أفعل من النفيس.

٢- أبوه هو عبد الله بن عبد المطلب أنهد فتى في بني هاشم أي أرفعهم
وأصبحهم وجهاً وأحسنهم خلقاً وخلقاً وكان نور النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يلوح في وجهه وهو أول من فدي بمائة من الإبل.

٣- أمه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة كانت سيدة نساء
 بني زهرة وكذلك كان أبوها ولم تلدهي ولا عبد الله غير النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ففي ذلك إشارة إلى أنه صلى الله عليه وآله وسلم
 نسيج وحده في العالم.

٤- أمه قصده.

٥- ذهل عن الشيء نسيه وغفل عنه وبابه قطع وذهل أيضاً بالكسر
 ذهولاً.

٦- الكربة.

٧- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

اللهم صل وسلم وبارك عليه

جعله الله نبياً وآدم بين الروح والجسد ونقله من الأضلاب
الطاهرة إلى الأرحام الزاكية^٢ أمداً بعد أمد

١- روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال (وآدم بين الروح والجسد) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي الباب عن ميسرة الفجر اهـ.

أقول حديث ميسرة الفجر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ونصه عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد، رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قال ابن المبارك في قوله متى وجبت لك النبوة أي ثبتت قال (وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض صورة بلا روح والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده قال الطيبي هو جواب لقولهم (متى وجبت) أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها محذوفان اهـ.

٢- روى مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما = في تفسير قوله تعالى ﴿ وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ ﴾ [الشعراء] قال من

فتوسل به آدم عند توبته^١

صلب نبي إلى صلب نبي حتى صرت نبياً، قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه البزار والطبراني ورجاهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة.

١- أخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح حدثنا محمد بن صالح حدثنا محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه.

وأخرجه ابن الجوزي في الوفا بفضائل المصطفى من طريق ابن بشران ونقله الحافظ ابن تيمية في فتاواه مستشهداً به، قال المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغماري نور الله مرقده في الرد المحكم المتين ص ١٣٨-١٣٩ إسناد هذا الحديث قوي وهو أقوى شاهد وقفت عليه لحديث عبد الرحمن بن زيد.ه، وكذا قال الحافظ ابن حجر.

قلت إسناده مسلسل بالثقات ما خلا راو واحد صدوق فأبو جعفر محمد بن عمرو وهو ابن البخاري الرزاز ثقة ثبت وله ترجمة في تاريخ بغداد (١٣٢ / ٣) وأحمد بن إسحاق بن صالح هو أبوبكر الوزان صدوق وله ترجمة في تاريخ بغداد أيضاً (٢٨ / ٤) ومحمد بن صالح هو أبوبكر الأنماطي المعروف بكيلجة ثقة حافظ من رجال التهذيب

وُنَجِّي به نوح من هول لجنه وعادت به نار إبراهيم الخليل برداً
وسلاماً^١ وفدي الذبيح إجلالاً له وإكراماً إلى أن أظهره الله تعالى بين

=ويمكن أن يكون هو محمد بن صالح الواسطي كعب الذراع ثقة أيضاً
ومترجم في تاريخ الخطيب (٣٦٠ / ٥) والاختلاف في تعيين الثقة لا
يضر ومحمد بن سنان العوفي فمن فوقه ثقات من رجال التهذيب.
فالصواب أن هذا الإسناد من شرط الحسن على الأقل ويصححه

من يدخل الحسن في الصحيح من الحفاظ كابن حبان والحاكم.
١- اعلم أنه قد ثبت وصح تنقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الأصلاب الزاكية إلى الأرحام الطاهرة وهذا التنقل ليس بتنقل ذاتي
لذلك ليس هو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو عام
في جميع الذرية التي كانت في أصلاب آبائه صلى الله عليه وآله وسلم
ولكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجود أتم وأكمل لهذا كان
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في صلب نوح وهكذا تنقل نوراً عظيماً
صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن ظهر بين يدي أبويه عبد الله وآمنة وقد
جاء عن العباس أنه قال يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له قل
لا يفضض الله فاك فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودعٍ حيث يُخُصِف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد أجم نسرأ وأهله الغرق
تُنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

يدي عبد الله سيد بني هاشم وأمنة سيدة نساء بني زهرة فنسبهما الشريف يجتمع في كلاب بن مره فهو أوسط قريش نسباً وأوصلهم إلى المجد سبباً وأطهرهم نفساً وحسباً وأشرف العالمين أمماً وأباً فما بعث الله نبياً أشرف من هذا الرسول ولا بني فرع على أكمل من هذه الأصول.

=وأنت لما ولدت أشرقت الـ أرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي الـ نور وسبل الرشاد نخترق

هذه الأبيات أخرجها الحاكم في المستدرک وقال الحافظ الذهبي رواية الأعراب عن آبائهم ومثلهم لا يضعون وذكرت هذه الأبيات في أسد الغابة وسير أعلام النبلاء وسيرة ابن كثير والاستيعاب لابن عبد البر والإصابة للحافظ ابن حجر.

وجاء في رواية منكرة جداً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت فداك أبي وأمي أين كنت وآدم في الجنة قال فتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال كنت في صلبه وركب بي السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي في صلب أبي إبراهيم لم يلتق أبواي على سفاح قط لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الحسينية إلى الأرحام الطاهرة... الحديث ذكره ابن عساكر وقال هذا حديث غريب جداً وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ج ١ ص ٢٥٨، ٢٥٩- وقال منكر جداً.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

يا رب صل على النبي المجتبي
فأولئك السادات لم تر مثلهم
لم يعرفوا رد العفات وطالما
زهر الوجوه كريمة أحسابهم
حلموا على أن لا تكاد تراهم
وتكرموا حتى أبوا أن يجعلوا
كانت تعيش الطير في أكنافهم
وكفاهم أن النبي محمداً
والآل والأنصار والأصحاب
عين على متتابع الأحقاب
ردوا غزاتهم على الأعقاب
يعطون قاصدهم بغير حساب
يوماً على ذي هفوة بغضاب
بين العتاب وبابهم من باب
والوحش حين يشح كل سحاب
منهم فمدحهم بنص كتاب

١- أورد السبعة الأبيات الأخيرة العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي في كتابه حدائق الأنوار ولم ينسبه إلى أحد، وفيه ردوا أعاديهم بدلاً عن غزاتهم، وفيه تقديم زهر الوجوه إلخ... على البيت الذي قبله، وفيه في البيت الأخير فمدحهم بكل كتاب بدلاً عن نص.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

فهو صلى الله عليه وآله وسلم دوحه شرف أصلها ثابت وفرعها في السماء وثمره نبوته يصدع نورها حجاب الظلماء ولم تنزل آياته تعلقوا وأعلام نبوته لا يتعطل منها جيل زمان ولا يخلو إلى أن حملت به أمه آمنة فلم تجد لحمله الماء وخف عنها فكان ذلك على سعادتها علماً وبشر الله به قبل الولادة أمه فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعتيه فقولى أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم نبهت على كثرة حمده فقيل لها سميته محمداً فعرفت خبر نبوته وهو في الرحم مبتداً.

١- الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان والجمع دوح.

٢- يشق نورها.

٣- المراد أن آيات نبوته وعلامات ظهوره لم يتعطل منها جيل زمان ولم يخل ويكفي دلالة على هذا تبشير الأنبياء به وأخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء والرسول على الإيمان به ومتابعته ونصرته فما من نبي ولا رسول إلا وهو يعرف نبينا ورسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ويدعو قومه لمعرفته ويوجب عليهم بمجرد ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم متابعته والإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم.

٤- أي وجعاً ومغصاً.

٥- دليلاً وكانت تقول والله ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة منه، وعند ابن إسحاق في سيرته قالت ما شعرت به ولا وجدت له ثقلاً ولا وحماً كما تجد النساء إلا أنني أنكرت رفع حيضتي.

٦- قال الحافظ ابن كثير في مولده ص ٢٠- قال محمد بن إسحاق بن يسار فكانت آمنة تحدث أنها أتيت في المنام حين حملت منه برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا
وقع في الأرض فقولي:

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل برٍ عاهد وكل عبدٍ رائد
يرود غير رائد

فإنه عبد الحميد الماجد حتى أراه قد أتى المشاهد

وآية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام
فإذا وقع فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السماء
وأهل الأرض واسمه في الإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض
واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك.

قال محققاً مولد ابن كثير الشيخ ياسين محمد السوَّاس والشيخ
محمود الأرناؤوط ما نصه ذكره ابن اسحاق في السيرة النبوية ص ٢٨
وخالد بن معدان يرسل كثيراً ولم يدرك أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انظر تقريب التهذيب لابن حجر ص ١٩٠ بتحقيق
الأستاذ محمد عوامه ولكن الحديث صحيح من روايات مختلفة.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

ولما ولدته صلى الله عليه وآله وسلم لم تجد لوضعه أثراً كما تجد النساء عند الولادة وظهر من بركته صلى الله عليه وآله وسلم ما يشهد له بالسيادة^١ وخرج معه نور صدع^٢ حجاب الظلام وامتد حتى أبصرت منه قصور بصرى^٣ بالشام فوصل نوره صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصل جسده الشريف إليه^٤ ووقع على الأرض معتمداً على يديه مشيراً

١- قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ١٠٦ وليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلم خمدت نار فارس التي يعبدونها وكان وقودها مستمراً من عهد موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوه وتنكست جميع الأصنام في جميع الآفاق وسقط عرش إبليس ورميت الشياطين بالشهب فمنعت استراق السمع. هـ.

أقول في الصحيحين أنهم قالوا قد حيل بيننا وبين خبر السماء.

٢- شق.

٣- بصرى مدينة عظيمة في جنوب غرب سورية وهي قصبة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً فتحت على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١٣ هـ.

٤- قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أول بدء أمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نوراً أضاءت منه قصور الشام رواه أحمد (٥/٢٦٢ ورقمه ٢٢٦١) وقال محققوا طبعة مؤسسة الرسالة صحيح (غيره) والحاكم (٢/٦٠٠) وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٢٢) وقال إسناد أحمد حسن وله شواهد تقويه، قال ابن كثير رحمه الله وتخصيص الشام

بأصبعه إشارة التعظيم والتحميد معلناً بما في قلبه لله عز وجل من التوحيد وولد صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً مسروراً^١ وأصبح الوجود بمولده بهجة ونوراً.

=بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه وثبوتة ببلاد الشام ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلاً للإسلام وأهله وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها ولهذا جاء في الصحيحين (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) وفي صحيح البخاري وهم بالشام ١هـ.

١- قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ١٠٥ قال علماء السير ووضعته أمه وهو مستقبل القبلة واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء مختوناً مسروراً أي مقطوع السرة ليس عليه شيء من قدر الولادة.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى الله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع
ولبسنا ثوب عز بعد تلفيق الرقاع

١ - جاء في كتب السيرة أن بنات الأنصار كن يتغنين بهذه الأبيات:

أشرق البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى الله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

فرحاً وسروراً بمقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمدينة كما في قصة الهجرة قال العلامة ابن المبارك في كتابه الرحيق المختوم ذكر ابن القيم أن إنشاد هذه الأشعار كان عند مرجعه صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك ووهم من يقول إنما كان ذلك عند مقدمه المدينة (زاد المعاد) لكن ابن القيم لم يأت على هذا التوهيم بدليل يشفي، وقد رجح العلامة المنصور فوري أن ذلك كان عند مقدمه المدينة ومعه دلائل لا يمكن ردها انظر رحمة للعالمين (١/١٠٦) هـ. وبقية الأبيات لم أقف على قائلها والله أعلم.

ورضعنا ثدي وصل
أنت في الكل جميل
قد تجليت لقلبي
ومغني الوصل غني
وعلى عشق الجمال
ربنا صل على من
كن شفيعي يا محمد
وصلاة الله على أحمد
وعلى آل وصحب
واسبل الستر علينا
واسبل الستر علينا
قبل أيام الرضاع
وجمال يا مطاع
مسفراً للحب داع
لك في خير البقاع
طبع الله طباعي
حل في خير البقاع
يوم حشري واجتماعي
ما سعى لله ساعي
ما دعا لله داعي
يا مجيباً كل داعي
يا محيطاً بالبقاع

اللهم صل وسلم وبارك عليه

هنيئاً معشر الإسلام هذا نبيكم المشفع في العصاة
كساه الله أنوار المعالي وألبسه ثياب المكرمات
وأظهر منه في حمل ووضعه دلائل من أتى بالبينات
وكان مباركاً في كل شيء كريماً في الحياة وفي الممات
عليه الله صلى كل حين على عدد النجوم الزاهرات ١

١- لم أقف على قائلها ولا يخفى عظيم مناسبة هذه الأبيات هنا
والأبيات ظاهرة غنية عن الشرح والتعليق والله أعلم.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

والصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم ولد لاثنتي عشرة ليال خلون من شهر ربيع الأول وهذا القول هو الذي عليه المعول^١ واتفقوا أن يوم الاثنين مختص بمولده وهجرته ووفاته^٢ فلذلك حض صلى الله عليه وآله وسلم على صيامه ونهى عن فواته^٣ واتفق في تلك السنة ربيع ونيسان وكان مولده صلى الله عليه وآله وسلم حين حلت الشمس

١- قال علماء السير ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الأول يوم الاثنين بلا خلاف ثم قال الأكثرون ليلة الثاني عشر منه هذا هو المشهور لكن حقق العلامة محمود باشا الفلكي أنه ولد صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين ليلة التاسع من ربيع الأول سنة ٥٧١ من الميلاد قال العلامة الكوثري وهذا القول هو المعتمد لأنه الموافق لأرجح الروايات في يوم مولده ولأنه مبني على حساب دقيق صادق والتحقيق الرياضي لا يتخلف لكن أغلب البلاد أخذ برواية الثاني عشر من ربيع ليكون الاحتفاء بمولده صلى الله عليه وآله وسلم في زمن كان بروز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهذا العالم في مثله أمراً متفقاً عليه عند الجميع.

٢- أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين وخرج مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين.

٣- ثبت في صحيح مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل عليّ فيه.

الحمل واعتدل الزمان فربيع الأول^١ منبع الخيرات وربيع القلوب^٢
وشهر المكرمات فمن كان مخلصاً في حب هذا الرسول الكريم عظم
ذلك الشهر غاية التعظيم.

١- إنما كان مولده صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع على
الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا غيرها من
الأشهر ذوات الشرف لأنه عليه السلام لا يتشرف بالزمان وإنما
يتشرف الزمان به وكذلك المكان فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة
لتوهم أنه تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام في
غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه قاله شيخنا المالكي في الذخائر
ص ٤٢.

-٢

يقول لنا لسان الحال منه وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

١.ه ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وكان صلى الله عليه وآله وسلم له معجزات تجاوز الألف عدداً
وتفوق البحار كثرة ومداداً .

١- اعلم وفقني الله وإياك أن الله تبارك وتعالى كان قادراً على خلق المعرفة والإيمان في قلوب عباده ابتداءً من غير واسطة ولكن أرسل إليهم رسلاً تعرفهم معالم دينه وجميع تكليفاته وما أرسلهم إلا ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم وذلك أنه ما بعث الله رسولاً إلا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه والتشبيه بعقولهم فمن الله تعالى بأن أرسل إليهم رسولاً برسالة يزيل بها عنهم حيرتهم وهذا الرسول لا يشرع من عنده بل هو واسطة بين الله وعباده يبلغهم كلامه ويعرفهم أحكامه وأجرى الله على يد رسله معجزات عند التحدي تصديقاً لهم في دعوى الرسالة لأن من عادة البشر أن لا يصدق بعضهم بعضاً إلا ببرهان وقد عرف العلماء المعجزة بأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة وقال السعد رحمه الله هي أمر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين على الإتيان بمثله فحقيقة الإعجاز إثبات العجز وجاء في تهذيب الجوهرة أن العلماء اعتبروا في المعجزة سبعة قيود:

(١) أن تكون قولاً أو فعلاً أو تركاً فالأول كالقرآن والثاني كنبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم وانشقاق القمر والثالث كعدم إحراق النار سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٢) أن تكون المعجزة خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد أخرى.

٣) أن تكون على يد مدعي النبوة والرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي على يد عبد ظاهر الصلاح وخرجت المعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة وخرج الاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق أو كافر خديعة ومكراً به وخرجت الإهانة وهي ما يظهر على يد مدعي النبوة والرسالة تكديباً له كما وقع لمسيلمة الكذاب فإنه تفل في عين أعور لتبرأ فعميت الصحيحة وزاد الشيخ سعيد رحمه الله ويخرج بذلك الخارقة التي لا توافق دعوى النبوة بل ترافقها دعوى واضحة البطلان كما يحدث للدجال ، ومن أخطاء أهل العصر وصف ما يجري على يد غير الرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات.

٤) أن تكون مقرونة بدعوى الرسالة وخرج بذلك الإرهاص وهو ما كان قبل الرسالة تأسيساً لها كإضلال الغمام له صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة.

٥) أن تكون موافقة للدعوى.

٦) أن لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما إذا كانت مكذبة له كما إذا قال آية صدقي نطق هذا الجهاد فنطق بأنه مفتر كذاب بخلاف ما لو قال آية صدقي نطق هذا الإنسان الميت وإحياؤه فأحيي ونطق بأنه مفتر كذاب والفرق أن الجهاد لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لأنه أمر إلهي والإنسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لأنه ربما اختار الكفر على الإيمان.

٧) أن تتعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعوذة وهي خفة اليد يرى أنها حقيقة ولا حقيقة لها وكما يقع للحواة وهم الذين يمسكون الحيات اهـ، وزاد بعضهم.

ثامناً: وهو أن لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها.

واعلم أخي المسلم أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو أكثر الأنبياء معجزات بل هو صلى الله عليه وآله وسلم معجزة في حد الذات والصفات كما قال صاحب البردة رحمه الله:

كفك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم

وقال آخر:

لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت بديته تأتيك بالخبر

فما أوتي نبي معجزة إلا وأوتي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها بل وقد خصه الله عز وجل بمعجزات كثيرة جاء في مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الأنبياء بست، أوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض مثلت في يدي أي ألقيت والله قد فضل بعض النبيين على بعض فقال ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وقال أيضاً ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو أفضلهم أجمعين وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ وهذا لا يعني أنه لا فضل لبقية الأنبياء كما قد يتوهمه بعض الجهال فإنه لا درجة أعظم من درجة الأنبياء فإنهم أفضل العالمين جميعاً على الإطلاق وإنما خص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بزيادة فضل فكان أفضل هذا الأفضل فهو أفضل مخلوق وأكملة جمع الله فيه ما تفرق من

الفضائل على الوجه الأتم الأكمل فلهذا فضل أفاضل الخلق واستحق
السيادة عليهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما روى الترمذي
وقال حسن من حديث أبي سعيد (أنا سيد ولد آدم ولا فخر وببيدي
لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه تحت لوائي وأنا
أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) والله در البوصيري إذ قال:

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضلهم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

ومعناه كما يقول الباجوري أن كل المعجزات التي أتى بها
الرسل الكرام لأئمتهم لم تتصل بهم إلا من معجزاته صلى الله عليه وآله
وسلم أو من نوره ولا يقال كيف تكون المعجزات التي أتى بها الرسل
الكرام لأئمتهم من نوره صلى الله عليه وآله وسلم مع أنهم متقدمون
عليه في الوجود لأننا نقول هو صلى الله عليه وآله وسلم متقدم على جميع
الأنبياء من حيث النور المحمدي اهـ.

فإن قال قائل كيف تقولون بالترتيب مع أنه صح عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير
من يونس بن متى) (لا تخيروني على موسى ... الحديث) وهما في
الصحيحين ونحوها من الأحاديث فالجواب هو ما ذكره العلامة
الشنقيطي رحمه الله عن القرطبي رحمه الله بأن المنع من التفضيل إنما هو
من جهة النبوة التي هي خصلة واحدة لا تفاضل فيها وإنما التفضيل في
زيادة الأحوال والخصوص والكرامات والألطف والمعجزات المتباينات
وأما النبوة في نفسها فلا تفاضل وإنما تفاضل بأمور آخر زائدة عليها
ولذلك منهم رسل أولو عزم ومنهم من اتخذ خليلاً ومنهم من كلم الله

ورفع بعضهم درجات قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذَبُونًا ﴾ .

قلت هذا قول حسن فإنه جمع بين الآي والأحاديث من غير
نسخ والقول بتفضيل بعضهم على بعض إنما هو بما منح من الفضائل
وأعطي من الوسائل وقد أشار ابن عباس إلى هذا فقال إن الله فضل
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء وعلى أهل السماء فقالوا بم
يا ابن عباس فضله على أهل السماء فقال إن الله تعالى قال ﴿ وَمَنْ يَقُلْ
مِنْهُمْ إِنَّهُ مِنَ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾
وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قالوا فما فضله على الأنبياء
قال: قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
لَهُمْ ﴾ وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ فأرسله الله تعالى إلى الإنس والجن ذكره
أبو محمد الدارمي في مسنده ١.هـ.

وعلى كل حال ظهر من مجموع ما تقدم أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أكثر الرسل معجزات بل إن معجزات الرسل جميعاً لو
اجتمعت لا توازي معجزة القرآن وحدها لاشتماله على ألوف من
المعجزات والآيات البينات مع كونه المعجزة الخالدة المستمرة إلى يوم
الدين فخصائص هذا الرسول ومناقبه لا تعد ولا تحصى ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ١.هـ، ومما ينبغي علمه
أيضاً أن معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ما هو
معلوم بالقطع منقول بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره ومنها ما
هو مشتهر كنبع الماء من أصابعه الشريفة وهذا يفسق منكره وما لم
يشتهر وثبت بطريق صحيح أو حسن عزز منكره، وفي الفتح لابن

حجر بعد أن ذكر أن أعظم معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن ووجوه إعجازه ما نصه وأما ما عدا القرآن من نبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجهاد فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالاً على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع بأنه ظهر على يده صلى الله عليه وآله وسلم من خوارق العادات شيء كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي وإن كانت أفراد ذلك ظنية وردت مورد الأحاد مع أن كثيراً من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وأفاد الكثير منه القطع عند أهل العلم بالآثار والعناية بالسير والأخبار وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع أن غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعداً وهو أنه لا مزية أن رواة الأخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الأخبار في الجملة ولا يحفظ عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا إنكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لأن مجموعهم محفوظ عن الإغضاء على الباطل، وعلى تقدير أن يوجد من بعضهم إنكار أو طعن على بعض من روى شيئاً من ذلك فإنما هو من جهة توقف في صدق الراوي أو تهمته بكذب أو توقف في ضبطه أو نسبته إلى سوء الحفظ أو جواز الغلط ولا يوجد من أحد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الأحكام والآداب وحروف القرآن ونحو ذلك وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود إفادة القطع في بعض الأخبار عن بعض العلماء دون بعض تقريراً حسناً ومثل ذلك بأن الفقهاء من أصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل أن مذهبهم أجزاء النية من أول رمضان خلافاً للشافعي في إيجابه لها كل ليلة وكذا إيجاب مسح جميع الرأس في

انشق له القمر

=الوضوء خلافاً للشافعي في أجزاء بعضه وأن مذهبهما معاً إيجاب النية في أول الوضوء واشتراط الولي في النكاح خلافاً لأبي حنيفة رضي الله عنه ا.هـ.

قال مقيده عفى الله عنه ومعنى قول ابن حجر (أن كثيراً من المعجزات النبوية اشتهر وانتشر إلخ ...) أقول لا بد أن تكون شهرته عن أصل ورواية فإن اشتهر لا عن أصل وهو المسمى بالمشهور على الألسنة لم يعتد به المحدثون ما لم يعلم أصله فإن علم ذلك تقوى بشهرته في الجملة كما نص على ذلك الخفاجي في نسيم الرياض والله أعلم.

فائدة:

ذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أن معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت ألفاً وقال الزاهدي من الحنفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم والبيهقي وغيرهما كما في الفتح ا.هـ.

١- بعد أن ذكر الإجمال شرع في تعديد بعض المعجزات ومعجزة انشقاق القمر ذكرها الله في محكم آياته بقوله تعالى ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ ﴾ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿ قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره وقوله تعالى ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ قد كان هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة وقد ثبت في الصحيح عن ابن مسعود أنه قال خمس قد مضين الروم والدخان والزام والبطشة والقمر، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أن انشقاق

وسلم عليه الحجر'

=القمر قد وقع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات ا.هـ.

وهو من أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد أجمع المفسرون و أهل السنة على وقوعه لأجله صلى الله عليه وسلم. وهاك بعض النصوص النبوية الصحيحة في هذه المعجزة:

١ - روى البخاري و مسلم من حديث أنس رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراءً بينهما.

٢ - أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصارت فرقتين فرقة فوق الجبل و فرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (اشهدوا).

٣ - روى الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى ﴿ أَقْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (انشق فلقين فلقة دون الجبل و فلقة فوق الجبل) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (اشهدوا).

٤ - أخرج الشيخان من حديث ابن عباس قال (انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وآله و سلم).

٥ - أخرج الطيالسي من حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتينا به السفار وإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا ذلك ا.هـ.

١ - روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث

إني لأعرفه الآن) قال الحافظ النووي رحمه الله في شرحه فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجهادات وهو موافق لقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه كما ذكرنا ا.هـ، والحديث رواه الترمذي وقال حسن غريب وأحمد قال النبهاني رحمه الله قال بعضهم هو الحجر الأسود وقال آخرون هو غيره يعرف بزقاق الحجر وبزقاق المرفق بمكة والناس يتبركون به ويقولون إنه هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به قال الإمام أبو حفص الميانشي من أئمة المالكية أخبرني كل من لقيته بمكة أن هذا الحجر المبني في الجدار المقابل لدار أبي بكر رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم ا.هـ.

فائدة:

سئل الإمام السيوطي رحمه الله عن رجل بيده حجر بلور يقعد على الطرقات ويقول الأحجار سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحجر من جنس الأحجار التي سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل كذبت هذا الحجر ما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال من جنسه فأنكر ذلك فأيهما المخطئ والمصيب، وهل الأحجار إذا سمعت صوت المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم هل تصلي عليه بلسان الحال كما ورد أن من كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الورق بالصلاة عليه لاتزال تلك الأحرف تصلي مادامت تلك الأحرف مكتوبة وهل ثبت أن الحجر سلم على النبي صلى الله عليه وسلم؟

فأجاب:

وسعى إليه الشجر

= ثبت من طرق صحيحة أن الأحجار سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم لكن البلور بخصوصه لم يرد فيه حديث ولم يرد في الحديث أن الأحجار إذا سمعت الصلاة عليه تصلي عليه ولا ورد أيضاً أن من كتب اسمه الشريف في الورق بالصلاة عليه تصلي عليه تلك الأحرف وإنما الوارد من صلى عليه في كتاب لم تنزل الملائكة تصلي عليه أي على المصلي ما دام اسمه في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم. اهـ.

أقول حديث من صلى عليّ في كتاب ... إلخ، قال العراقي في تخريج الإحياء رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف. اهـ وقد استوفينا تخريجه في كتاب لطائف الإشارات شرح دلائل الخيرات.

١- وهذه من معجزاته الباهرات صلى الله عليه وسلم رواها جمع كثير يقول العلامة السيد أحمد دحلان رحمه الله في السيرة النبوية وأحاديث كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة رواها أهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأسامة بن زيد وأنس بن مالك ويعلى بن مرة ورواها عنهم أضعافهم من التابعين. اهـ، قال القاضي عياض في الشفا فصارت في انتشارها من القوة حيث هي قال الشهاب الخفاجي يعني إنها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها أحد من العقلاء. اهـ، وإليك الآن بعض النصوص النبوية الواردة في ذلك:

(١) أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال أذنت أي أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له

شجرة وإن الجن قالوا له من يشهد لك أي بأنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعاها للشهادة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع.

(٢) روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا وادياً أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فأتبعته بإداوة من ماء فنظر فلم ير شيئاً ليستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال انقادي عليّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ ببعض من أغصانها وقال انقادي عليّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى إذا كان بالمنتصف فيما بينهما لأم بينهما يعني جمعها، و قال التثما عليّ بإذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت أحضراً مخافة أن يحس بقربي فيبعد فجلست أحدث نفسي فخانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله مقبل و إذا الشجرتان قد افترقتا و قامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفه و قال برأسه هكذا يميناً و شمالاً... الحديث ذكره ابن كثير و فيه أيضاً قال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان وهو طلحة بن نافع عن أنس قال جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم و هو جالس حزين قد خضب بالدماء من ضربة بعض أهل مكة قال فقال له مالك؟ فقال فعل بي هؤلاء و فعلوا قال: فقال جبريل أتحب أن أريك آية قال فقال نعم قال فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها قال فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله

صلى الله عليه و سلم حسبي، و هذا إسناد على شرط مسلم و لم يروه إلا ابن ماجة عن محمد بن طريف عن أبي معاوية أ.ه منه.

(٣) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه و سلم أين تريد قال إلى أهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي بشاطئ الوادي فأقبلت تَحْدُ الأرض خَدًّا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى منبتها و رجع الأعرابي إلى قومه وقال إن يتبعوني آتيتك بهم وإلا رجعت إليك فكنت معك، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضاً و البزار كذا في المجمع للهيثمي و ذكر ابن كثير في التاريخ أنه رواه الحاكم و هذا إسناد جيد و لم يخرجوه و لا رواه الإمام أحمد.

وأجاب عند دعوته المطر

١- في هذا إشارة إلى الاستسقاء وهو ثابت مشهور معروف في الصحاح من كتب السنة روى البخاري من حديث أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى تار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفجرت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قنات شهراً ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود، وله في الأدب (فجعل السحاب يتصدع عن المدينة، وزاد فيه يريهم الله كرامة نبيه وإجابة دعوته) ذكرها الحافظ في الفتح وفيه أيضاً من فوائد الحديث أنه علم من أعلام النبوة في إجابة الله دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام عقبه أو معه ابتداء في الاستسقاء وانتهاء في الاستصحاء وامتثال السحاب أمره بمجرد الإشارة قال ابن أبي جمرة في بهجة النفوس فيه دليل على عظيم معجزته عليه السلام في ذلك وهو أن سخرت السحاب له كلما أشار إليها امتثلت بالشارة دون كلام لأن كلامه عليه السلام مناجاة للحق وأما السحاب فبالإشارة فلولا الأمر لها بالطاعة له عليه السلام لما كان ذلك لأنها أيضاً كما جاء مأمورة حيث تسير وقدر ما تقيم وأين تقيم وهنا إشارة لطيفة وهي أن السحاب تفهم على بعدها منه الإشارة والمحروم الأطرش القلب يسمع منه درر

المواعظ ولا ينتبه ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ من لم يكن له في القدم سعادة فكل موعظة عليه خسران ١.هـ.

وأخرج البيهقي في الدلائل من رواية مسلم الملائني عن أنس قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك وماننا بغير يئط ولا صبي يغط ثم أنشده شعراً يقول فيه:

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا ... الحديث أي المتقدم أعلاه من رواية أنس وفيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب حياً لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله و أبيض يستسقى الغمام بوجهه - الأبيات - ذكره الحافظ في الفتح وقال وإسناد حديث أنس وإن كان فيه ضعف لكنه يصلح للمتابعة وقد ذكره ابن هشام في زوائده في السيرة عمن يثق به ١.هـ.

فائدة:

قال السهيلي رحمه الله فإن قيل كيف قال أبو طالب (يستسقى الغمام بوجهه) ولم يره قط استسقى إنما كان ذلك منه بعد الهجرة؟ و أجاب بما حاصله أن أبا طالب أشار إلى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى لقريش والنبي صلى الله عليه وسلم معه غلام ١.هـ من الفتح.

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال ربما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل

وشكت إليه الغزاة فقضى وطرها وأمرها أن ترضع خشفها
وتعود فعادت كما أمرها

ذكره السيوطي في الخصائص ١.هـ.

١ - قصة الظبية المذكورة أخرجها الطبراني في الأوسط من حديث أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية فشذوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله إني وضعت ولدين خشفين فاستأذن لي أن أرضعهما ثم أعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي إليكما قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأوثقوها قال تبيعوها قالوا يا رسول الله هي لك فخلوا عنها فأطلقوها فذهبت قال الهيثمي في المجمع و فيه صالح المري وهو ضعيف، وروى الطبراني أيضاً من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحداً ثم التفت فإذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أرجع إليك قال وتفعلين قالت عذبنني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها، وانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله قال في المجمع وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف زاد السيوطي في الخصائص لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً وفيه أيضاً و أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خبأ فقالت يا رسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشفي

ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فأخذ عليها فحلفت فما مكثت إلا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أصحابه فاستوهبها منهم فوهبوا له فحلها ، وذكر القسطلاني رحمه الله حديث الظبية في قسم المعجزات من المواهب فقال وروى حديثها البيهقي من طرق وضعفه جماعة من الأئمة لكن طرقه يقوي بعضها بعضاً وذكره القاضي عياض في الشفا ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناد فيه مجاهيل عن حبيب بن محسن عن أم سلمة رضي الله عنها وذكر الحديث وكذا رواه الطبراني بنحوه وساق الحافظ المنذري حديثه في الترغيب و الترهيب من باب الزكاة ونقل شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي عن ابن كثير أنه لا أصل له وأن من نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ثم قال شيخنا لكن ورد في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض أوردها شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر، والله أعلم.

ومعنى قوله يقوي بعضها بعضاً أن هذا الحديث تعددت مخارجه تعدداً معتبراً والحديث الضعيف إذا كان كذلك ارتقى لدرجة الحسن لغيره.

فائدة:

الوارد هو كلام الغزاة لا تسليمها فما يجري على ألسنة الناس ويذكر في المدائح من تسليم الغزاة أي قولها السلام عليك يا رسول الله أو نحو ذلك فلا أصل له في السنة ومن نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كذب كما نص على ذلك الحفاظ منهم ابن كثير وابن حجر العسقلاني والسخاوي والزرقاني، والله أعلم.

وصار الأسد دليلاً لمولاه ولأجله أولاه الله من الكرامة ما أولاه
وقال الذئب للراعي أتشتغل بغنمك وهذا رسول الله يقاتل من أظهر

١- قصة الأسد هذه ذكرها السيوطي في الخصائص قال أخرج ابن سعد وأبو يعلى والبزار وابن منذر والحاكم وصححه البيهقي و أبو نعيم عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يبصبص بذنبه حتى قام إلى جنبي ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني.

وأخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة قال لقيني الأسد فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بذنبه الأرض وقعد اهـ، وعند النبهاني وأقعى وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد قال عن سفينة قال كنت في البحر فانكسرت سفينتنا فلم يعرف الطريق فإذا أنا بالأسد قد عرض لنا فتأخر أصحابي فدنوت منه فقلت أنا سفينة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أضللنا الطريق فمشى بين يدي حتى وقفنا على الطريق ثم تنحى ودفعني كأنه يريني الطريق فظننت أنه يودعنا رواه البزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال فانكسرت سفيتتي التي كنت فيها فركبت لوحاً من ألواحها فطرحني اللوح إلى أجمة فيها الأسد فأقبل إلي يريدني فقلت له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأ رأسه وأقبل فدفعني بمنكبه، والباقي بنحوه وفي بعض طرقه عن سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه ولا أدري ما معنى قوله عن رسول الله ورجالها وثقوا وذكره ابن كثير في البداية في ترجمة سفينة وكذلك

الكفر و الجحود فقال الراعي كيف لي بغنمي فقال له الذئب أنا أرهاها لك حتى تعود فذهب الراعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بجنده ثم عاد والذئب وافٍ لأمانته حافظٌ لعهدہ

القاضي عياض في الشفا وقال الخفاجي في نسيم الرياض وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما راع يرعى غنماً له إذ عرض الذئب لشاة منها فأخذها فأدركه الراعي فاستردها منه فأقعى الذئب فقال أفلا تتقي الله تعالى حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي عجباً لذئب يتكلم؟ فقال الذئب أنت أعجب مني واقف على غنمك وتركت نبياً لم يبعث الله نبياً قط أعظم منه قدراً عنده قد فتحت له أبواب الجنة وأشرفت الحور العين على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى وكان ذلك يوم أحد قال الراعي فمن لي بغنمي؟ قال الذئب أنا أرهاها حتى ترجع فمضى الرجل ووجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل فأسلم وأخبره الخبر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قم فحدثهم ثم قال له عد إلى غنمك تجدها بوفرها فرجع فوجدتها كذلك فذبح للذئب شاة، أخرجته البيهقي في الدلائل، وفي شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للحافظ ابن كثير ص ٢٧٦ ما نصه قال الإمام أحمد حدثنا يزيد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه فقال ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي؟ فقال يا عجبي ذئب يقعي على ذنبه يكلمني كلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق قال فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وأعلمته الذراع بسمها حتى لا يصاب بمضرة^١

=من زواياها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي أخبرهم فأخبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده وهذا إسناد على شرط الصحيح وقد صححه البيهقي ولم يروه إلا الترمذي من قوله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس إلى آخره عن سفیان بن وكيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل ثم قال وهذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث القاسم وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى وابن مهدي اهـ.

١- قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ١٥٣ وفي الصحيحين عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أن يهودية أيام فتح خيبر أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية أي مشوية سمتها فأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم وأكل القوم ثم قال للقوم ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة وفي رواية جابر أخبرتني به هذه الذراع) وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت؟ فقالت إن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك فعفا عنها فمات بشر بن البراء من السم فقتلها به قصاصاً وفي رواية أنس فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة خيبر تعادني - أي تعاودني - فالآن قطعت أبهري أي عرق الظهر المتعلق

وجاء خيمة أم معبد وفي البيت شاة ما تبضُّ لهم بقطرة فلما لمسها بيده الشريفة درت باللبن الغزير وجاء زوجها وقد شبع أهل البيت وفازوا بالخير الكثير فأخبرته أم معبد الخبر فقالت جاءنا رجل مبارك

بالقلب، وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال كلوا باسم الله فأكلنا وعند ابن إسحاق أن كان المؤمنون ليرون أن النبي صلى الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة ا.هـ.

واسم اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم كما في الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر رحمه الله ا.هـ.

قال الحافظ النووي رحمه الله في شرح مسلم مبيناً فوائد الحديث بقوله فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] وهي معجزة لرسول صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي إعلام الله تعالى له بأنها مسمومة وكلام عضو منه له فقد جاء في غير مسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الذراع تخبرني أنها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي روينا تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي ا.هـ.

فائدة:

اختلف العلماء رحمهم الله في هذه اليهودية هل قتلها رسول الله أم لا والحاصل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتلها أولاً حين إطلاعه على السم وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء سلمها لأوليائه فقتلوا قصاصاً، والله أعلم.

كأنا نشاهد من وجهه القمر فلنا ببركته أرغد عيش فقال لها إنه
لصاحب قریش^١

١- أخرج الحاكم في المستدرک عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن
حبیب بن خویلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة وأبو بكر رضي
الله عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقط
مروا على خيمة أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحبني بفناء
الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا
عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد
قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد
من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها
حلباً فأحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده
ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت (تفاجت الناقة أي
فرجت رجلها للحالب) عليه ودرت فاجترت فدعا بإناء يربض (يعني
يكفي ويسع) الرهط فحلب فيه ثجاً (كثيراً) حتى علا البهاء (يعني
بريق الرغوة) ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا
وشرب آخرهم حتى أراضوا ثم حلب فيه الثانية علي هذه حتى ملأ
الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى
جاءها زوجها أبو معبد والشاء عازب حائل ولا حلوب في البيت فلما
رأى اللبن تعجب وقال من أين لك هذا قالت لا والله إلا أنه مر بنا
رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت
رجلاً ظاهر الوضأة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبته تجلة (أي ضخم
بطن ويروى بالنون والحاء أي نحول ودقة) ولم تزره صعلة (الصعلة

صغر الرأس) وسيم قسيم في عينيه دمج وفي أشفاره وطف (طول)
وفي صوته سهل وفي عنقه سطم وفي لحيته كثائة أزج أقرن إن صمت
فعلية الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء أجمل الناس وأباه من بعيد
وأحسنه وأجمله من قريب حلو المنطق فصلاً لا نزر ولا هذر كأن منطقته
خرزات نظم يتحدرن وجهه لا تشأه من طول ولا تقتحمه عين من
قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له
رفقاء يحفون به إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود
محشود لا عابس ولا مفند قال أبو معبد والله صاحب قريش الذي ذكر
لنا من أمره ما ذكر ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى
ذلك سبيلاً وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون
من صاحبه وهو يقول:

جزئ الله رب الناس خير جزائه رفقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
وليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريجاً ضرة الشاة مزبد
فغادره رهناً لديها لحالب يرددها في مصدر بعد مورد

فلما سمع حسان الهاتف بذلك شبّب يجاوب الهاتف فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبينهم وقُدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم فأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته
وصدق رواته بدلائل فمنها نزول المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا
الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعراب الذين لا يهتمون
بوضع الحديث والزيادة والنقصان وقد أخذوه لفظاً بعد لفظ عن أبي
معبد وأم معبد ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه
والأب عن جده لا إرسال ولا وهن في الرواة ومنها أن الحر بن
الصبح النخعي أخذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه فأما الإسناد
الذي رويناه بسياقه الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال
للعرب الأعرابة وقد علونا في حديث الحر بن الصباح ١٠٣ هـ كلام
الحاكم.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يسبح في كفه الشريف الحصى و الطعام

١- أما تسبيح الحصى فقد أخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحده فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم جاء عثمان وبين يدي رسول الله سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه علامة نبوة وأخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في أيدينا رجلاً رجلاً فما سبحت حصاة منهن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ص ٥٩٢ مجلد ٦ قلت وقد اشتهر تسبيح الحصى ففي حديث أبي ذر قال تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حيناً ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرج البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع

أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمى عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له عن أبي ذر بهذا.

فائدة:

ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر و تسبيح الحصى و حنين الجذع و تسليم الغزاة مما نقل آحاداً مع توافر الدواعي على نقله و مع ذلك لم يكذب روايتها وأجاب بأنه استغني عن نقلها تواتراً بالقرآن و أجاب غيره بمنع نقلها آحاداً وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل، والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها. هـ كلام ابن حجر.

قال العلامة الزرقاني معلقاً على قول الحافظ فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها و كأنه - أي الحافظ - لم يعتبر طريق صالح لقول البيهقي أنها غير محفوظة و إلا فهما طريقان طريق صالح وطريق شعيب وإن اتحد المخرج لكن يرد عليه أن ابن عساكر أخرجه عن أنس فهي طريق ثان لاختلاف المخرج وإن اتحدت القصة. هـ، ومع الضعف فالشهرة تجبره و الله أعلم أما تسبيح الطعام فثابت أخرج البخاري من حديث عبد الله قوله (و لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) قال الحافظ في الفتح وهو يؤكل أي في عهد رسول الله صلى الله

وبكى الجذع وحن لفراقه بكاءً سمعه الأنام

=عليه و سلم و وقع ذلك عند الإسماعيلي صريحاً أخرج عن الحسن بن سفيان عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام و له شاهد أورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية الصحيفة وذلك أنها بينما هما يأكلان في صحيفة سبحت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح ا.هـ، من الفتح.
فائدة:

إنما لم يذكر سيدنا علي في حديث أبي ذر في تسبيح الحصى لأنه كان غائباً رضي الله عنه عن ذلك المجلس الكريم فلم يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصيات في يده وفي لفظه إشارة إلى خلافة النبوة وإلى أن علياً لا تمتد خلافته استقلالاً كأسلافه الثلاثة.

١- قال العلامة النبهاني في الحجة قال التاج السبكي حنين الجذع متواتر لأنه ورد عن جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هؤلاء حنين الجذع نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفا على أنه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف ا.هـ.

قال السيد محمد بن أحمد الأهدل في منتهى السؤل وحنين الجذع بكسر الجيم إليه صلى الله عليه وسلم كما جاء من طرق كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك

والقطع به وعلى التواتر المعنوي يحمل قول التاج السبكي والصحيح عندي أن حنينه متواتر وسبقه لذلك عياض ا.هـ والله أعلم، قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ١٤٨ ومن ذلك حديث الجذع المشهور في الصحيحين عن جماعة من الصحابة رضی الله عنهم قالوا كان المسجد مسقوفاً بجذوع النخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا له صوتاً كصوت العشار من الإبل، وفي رواية حتى ارتج المسجد لشدة خواره وفي رواية سهل بن سعيد وكثر بكاء الناس وفي رواية المطلب بن أبي وداعة حتى انشق الجذع وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت، زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا بكى لما فقده من ذكر الله تعالى وقال (والذي نفسي بيده لو لم ألتممه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة) ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر وفي رواية بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن شئت أن أردك إلى البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقتك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر وإن شئت أن أغرسك في الجنة ليأكل أولياء الله من ثمرك فقال بل تغرسني في الجنة لأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه الحاضرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال إنه اختار دار البقاء على دار الفناء وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن شوقاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فارقتها فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه ا.هـ.

ينطق بالحكمة في الحال ثم يترقى إلى أن يكون له شأن عظيم في العلم ويتخلد ذكره وتنتفع الأمة بل الأمم بعلمه وحكمته وأي شفاء أعظم من هذا الشفاء وأي داء أكبر من ذلك الداء. هـ.

وإليك بعض النصوص الواردة في شفاء العليل بريق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرج البخاري و مسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ... (الحديث).

قوله يدوكون، أي يخوضون ويتحدثون في ذلك.

(٢) روى البخاري بسنده إلى يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة.

(٣) وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر إليّ فقال اللهم بارك في شعره وبشره وقال أفلح وجهه فقلت ووجهك يا رسول الله قال ما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال ادن فدنوت فبصق عليه فما ضرب عليّ قط ولا قاح ذكره ابن حجر في الإصابة.

(٤) وفي حديث مقتل كعب بن الأشرف قال محمد بن مسلمة أمير السرية يصف قتل كعب بن الأشرف فأخذت سيفي فوضعت في ثنته

ويبارك في الطعام فيكثر منه القليل أطعم الألف من صاع
فكفاهم وانصرفوا شباعاً والطعام كحاله حين دعاهم^١ وكان الغمام
يظلمه^٢ والوحش يسلم عليه ويبجله^٣.

= ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوق عدو الله وقد أصيب الحارث
بن أوس بجرح في رجله أو في رأسه أصابه بعض سيوفنا ونزفه الدم
فاحتملناه فجئنا به رسول صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم
يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل رسول الله
على صلى الله عليه وسلم على جرح صاحبنا فبرئ)) ذكره ابن كثير في
البداية والنهاية وأصل الحديث في الصحيح.

(٥) روى ابن إسحاق بسنده إلى خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب
خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ورده ولأمه وفي هذا القدر كفاية والله أعلم.

١- أعلم أن تكثير الطعام اليسير ببركته صلى الله عليه وسلم كثير جداً
من ذلك حديث أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة بعثه بأقراص من
شعير تحت إبطه ففتها وأشبع منها ثمانين رجلاً ، متفق عليه.

وحديث جابر رضي الله عنه أنه صنع للنبي صلى الله عليه وسلم
صاعاً من شعير وعناقاً وطلب خامس خمسة فنادى في أهل الخندق
وكانوا ألفاً جياً فأكلوا من ذلك كلهم حتى انصرفوا قال جابر
وأقسم بالله أن برمتنا لتغط كما هي وأن عجيتنا ليخبز وكان النبي صلى
الله عليه وسلم بصق في البرمة والعجين متفق عليه وفي هذا القدر كفاية
والله أعلم.

٢- قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ١١٦ وفي السنة الخامسة
والعشرين خرج صلى الله عليه وسلم مع ميسرة غلام خديجة رضي الله
عنها في تجارة لها بأجرة فربحا أضعاف ما يربح الناس فلما رجعا

وجاء أعرابي إليه صلى الله عليه وسلم فقال لا أصدق بمقالتك حتى يشهد هذا الضب برسالتك فقال الضب السلام عليك يا زين من وافى القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنا قال أنت المخصوص من الله بالكرامة فمن آمن بك فهو في الجنة مع الأبرار ومن كذب بما جئت به فقد رمى بنفسه في النار.

=أضعفت له خديجة الأجرة وشاهد منه ميسرة في تلك السفارة أنواعاً من علامات النبوة منها أنه كان إذا اشتد الحر ظللته غمامة تسير بسيره وتقف في وقوفه ا.هـ، وحديث تظليل الغمامة رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وابن عساكر.

٣- قال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص ٢٨٣ قال الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن مجاهد قال قالت عائشة رضي الله عنها كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب واشتد وأقبل وأدبر فاذا أحس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل ربض فلم يترمرم مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية أن يؤذيه، ورواه أحمد أيضاً عن وكيع وعن قطن كلاهما عن يونس وهو ابن أبي إسحاق السبيعي وهذا الإسناد على شرط الصحيح ولم يخرجه وهو حديث مشهور.

١- الضب بفتح المعجمة وموحدة ثقيلة حيوان بري يشبه الورل قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً ويقال إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة ولا يسقط له سن ويقال إن أسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ويرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعة وهو طويل الدماء بعد الذبح وهشيم الرأس يمكن له ويلقى في النار فيتحرك كما في حياة الحيوان ا.هـ زرقاني.

قال العلامة النبھانی أخرج الطبرانی فی الأوسط والصغیر وابن عدي والحاکم فی المعجزات والبیهقي وأبو نعیم وابن عساکر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعاً لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن أنا قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم الأعرابي قال البيهقي وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن عائشة وأبي هريرة وقال السيوطي لحديث عمر طريق آخر أخرجه أبو نعيم وقد ورد أيضاً مثله من حديث علي أخرجه ابن عساکر ا.هـ.

قال العلامة القسطلاني في المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الألسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح إسناداً ولا متنأ وذكره القاضي عياض في الشفا وذكر الحديث ثم قال وهو مطعون فيه وقيل إنه موضوع لكن معجزاته عليه الصلاة والسلام فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعاً خصوصاً وقد رواه الأئمة فنهايته الضعف لا الوضع ا.هـ.

قال الزرقاني رحمه الله في شرحه قوله (وقيل إنه موضوع) زعم ذلك ابن دحية وليس كما زعم قال القطب الخيضي رجال أسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع وأما الضعف ففيهم ومثل ذلك لا

يتجاسر على دعوى الوضع فيه قوله خصوصاً وقد رواه الأئمة الحفاظ الكبار كابن عدي وتلميذه الحاكم وتلميذه البيهقي وهو لا يروي موضوعاً والدارقطني وناهيك به قوله (فنهايته الضعف لا الوضع) كما زعم كيف ولحديث ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلمي رواه أبو نعيم وورد مثله من حديث علي عند ابن عساكر وابن عباس رواه ابن الجوزي ومن حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما. هـ والله أعلم.

وخلاصة القول أن الحديث ضعيف كما قال السيوطي رحمه الله وليس بموضوع كما قيل ومع ضعفه فهو كما قال القسطلاني ليس فيه ما ينكر شرعاً والله أعلم.

قوله يا زين من وافى القيامة أي من تزين وتحسن من كل من جاء إلى القيامة والموافاة الحضور والمجيء والقيامة معروفة وإنما جعله زيناً أي مزيناً لأهلها ومن بها لأنه صلى الله عليه وسلم سيدهم وقائدهم والشفيع فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب فيقولون يازين القوم لأشرفهم وأحسنهم. هـ نسيم الرياض والله أعلم.

اللهم صل على محمد وبارك عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يرى من نوره في الليل البهيم سم الخياط فهو شفيع الخلائق وملاذهم عند جواز الصراط

١- شديد الظلام.

٢- منفذ الإبرة واعلم أن نورانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة قال تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ فقد قال كثير من العلماء إن المراد بالنور هو محمد صلى الله عليه وسلم كذا في تفسير الطبري وابن أبي حاتم والقرطبي وقال قتادة يعني بالنور محمداً كذا في تفسير ابن الجوزي ومما يدل على هذه النورانية أيضاً ما ثبت بالطرق المستفيضة من أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد رأت أمه نوراً وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام قال ابن حجر وصحح ذلك ابن حبان والحاكم كذا في المواهب، ومما يثبت هذه النورانية ما جاء في حديث الطبراني ورأينا كان النور يخرج من فيه، وما جاء عن ابن عباس قال إذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه عزاه الزرقاني للترمذي والدارمي وما جاء عن أبي هالة عند الترمذي في الشمائل في وصفه صلى الله عليه وسلم إذ قال له نور يعلوه وهذه النورانية المحمدية نورانية لا تفتقر بمقام النبوة والرسالة لا كما يظن بعض الجهلة أن معنى كونه صلى الله عليه وسلم نوراً أي أنه جسم مشع وهذا وهم أو سوء فهم كأنه بهذا قد جعله صلى الله عليه وسلم مصباحاً وهو صلى الله عليه وسلم أجل وأكرم وأرفع وأعظم من أن يكون كذلك نعم لا مانع عند أهل السنة والجماعة من أنه صلى الله عليه وسلم قد يظهر منه ضوء محسوس كما يسطع من الأجسام المضيئة المشعة ولكن هذا لا يكون دائماً وإنما يكون عند الحاجة كمعجزة من معجزاته الخارقة للعادة وقد ثبت هذا لمن هو أقل منه صلى الله عليه وسلم كما حصل

للصحابييين الجليلين أسيد بن حضير وعباد بن بشر والصحابي الجليل
الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنهم والله در حسان حيث يقول:
متى يبد في الليل البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظام لحق أو نكال ملحد
٣- أحاديث الشفاعة ثابتة متواترة صحيحة.

وكان في الخير أجود من الريح المرسلّة وأشفق عباد الله على
اليّتم والأرملّة^١ يؤثّر بقوته ويبيت جائعاً وليس يرضى أن يبيت جاره
ضائعاً^٢ رد مفاتيح الكنوز قناعة وزهداً وخير بين النبوة والملك فاختر
أن يكون نبياً عبداً فقال أجوع يوماً وأشبع يوماً لأذكر الجائع فلا أخشى
في نسيانه لوما طالما بات طاوياً ولم يظهر لسوى خالقه فاقه ولا نصبا
ولو شاء صلى الله عليه وسلم لعادت له الجبال فضة وذهباً^٣.

١- وهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم
أسرع إلى فعل الخير من الريح المرسلّة التي لا يمنعها شيء في حال
مرورها.

٢- لاشك في هذا فهو القائل صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في
الجنة كهاتين) وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى رواه مسلم في الزهد
ورواه أصحاب السنن، وقال صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملّة
والمسكين كالمجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم.

٣- نعم هذا خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأحاديث في ذلك
معلومة كثيرة مشهورة فاستوصوا بجيرانكم خيراً.

٤- قال العلامة بحرق في حدائق الأنوار ص ٤٣٧ وكان صلى الله عليه
وآله وسلم كما اتفق عليه نقلة الأخبار عنه مقتصراً في نفقته وملبسه
ومسكنه على قدر الضرورة منها ولقد عرضت عليه أن تجعل له بطحاء
مكة ذهباً أو أن تكون الجبال ذهباً لا حساب عليه فيها فاختر أن يكون
نبياً عبداً يجوع يوماً ويشبع يوماً ثم جيئت إليه الأموال من الغنائم
والخمس والزكوات والجزية والهدية فصرفها في مصارفها وقوى
المسلمين بها وسد به فاقتهم وأغنى به عيلتهم ولم يستأثر منها بشيء
دونهم، وفي الصحيحين ما شبع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم رحمة للعباد و أمناً للبلاد وصلاحاً لما ظهر في الأرض من الفساد و لما طلعت شمس نبوته عميت عنها أعين الحساد ولم ينسبوه إلى الكذب لما كانوا من صدقه يعرفون و لكنهم كما قال الله تعالى ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ فبصر الله به أعيناً عمياً و أنطق به ألسناً بكما و جلا به قلوباً غلفاً و أسمع به آذاناً صماً .

= وأهله من خبز بر ثلاثة أيام تباعاً حتى فارق الدنيا، وفي مسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان كثيراً ما يرى عاصباً بطنه من الجوع.
١- وهذا ظاهر لمن فقه الإسلام و أحكامه.

٢- نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو في غار حراء على رأس الأربعين من عمره معلناً أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة تالياً عليه قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾ [العلق].

٣- [الأنعام آية ٣٣] قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فنزلت هذه الآية.

٤- أخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً و حرزاً للأمم أنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل لست بفظ و لا غليظ و لا صحاب في الأسواق و لا تجزي بالسيئة السيئة ولكن تعفو و تغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعيناً

اللهم صل وسلم وبارك عليه ١

فسبحان^٢ من خصه صلى الله عليه وسلم بالمحل الأسنى وأسرى به إلى قاب قوسين أو أدنى^٣ وأيده بالمعجزات التي لا تحصى وأولاه من مقامات الكمال ما يجلب أن يستقصى^٤ وأعطاه خمساً لم يعطهن أحد قبله^٥ وآتاه جوامع الكلم^٦ فلم يدرك أحد فضله وكان صلى الله عليه وسلم له

=عمياً واذناً صماً وقلوباً غلغفاً) ومعنى قوله قلوباً غلغفاً الغلف: غلف قلبه لم يربح الرشيد كأن على قلبه غلغفاً فهو أغلف لا يعي لعدم فهمه كأنه حجب عن الفهم وهى غلغفاً الجمع غلف، ومعنى قوله آذاناً صماً الصم والصمم فقدان حاسة السمع.

١- هذا الفصل بنصه في مولد الحافظ الديبع رحمه الله تعالى.

٢- تنزه.

٣- إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم] والمعنى كان اقتراب جبريل من النبي مثل مقدار مسافة قدر قوسين أي ذراعين أو أقل من قوسين والقاب المقدار.

٤- يعظم أن يجد.

٥- ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة، أخرجه الشيخان.

٦- جوامع الكلم هي الجمل التي لها معان عظيمة وفوائد شتى مع قلة لفظها قال صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم أخرجه الشيخان.

في كل مقام عنده مقال^٧ ولكل كمال منه كمال لا يحور في سؤال ولا
جواب ولا يجول لسانه إلا في صواب.

٧- جاء في حديث ابن أبي هالة المشهور كان صلى الله عليه وسلم لا
يتكلم في غير حاجة.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وما عسى أن يقال فيمن وصفه الرحمن^٢ وأعرب عن فضائله التوراة والإنجيل والزبور والفرقان^٣ وجمع الله له بين رؤيته وكلامه^٤ وقرن اسمه مع اسمه تنبيها على علو مقامه^٥.

- ١- هذا الفصل موجود برمته في مولد الحافظ الديبع إلا أن في مولد الحافظ الديبع بدل وصفه الرحمن (وصفه القرآن).
- ٢- قوله وصفه الرحمن أي مدحه وثناء الله على نبيه كثير شهير فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].
- ٣- قوله وأعرب عن فضائله ... إلى قوله والفرقان، لاشك أن التوراة والإنجيل كانا مشتملين على كثير من نعوته صلى الله عليه وسلم ونعت أمته والكتاب المنزل عليه وكان فيها تحديد زمان مبعثه وقد أخبرنا الله عن ذلك فقال ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ ومن رام معرفة صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن فليطالع ما كتبه الشيخ محمد عزت الطهطاوي حول هذا الموضوع في كتابه المسمى محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن، وما كتبه العلامة الحافظ ابن الجوزي في القسم الأول من كتابه القيم الوفا بأحوال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم.
- ٤- قوله (وجمع الله له بين رؤيته وكلامه) أي ليلة المعراج وقد سمع ورأى بلا كيف ولا انحصار في تلك الليلة كما هو مذهب جمهور أهل السنة والجماعة قاله شيخنا السيد المالكي رحمه الله في تعليقه على مولد الديبع.

و جعله رحمة للعالمين^١ ونورا^٢ وملاً بمولده القلوب بهجة وسروراً.

٥- قوله (و قرن اسمه مع اسمه) قال مجاهد في قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ أي لا أذكر إلا ذكرت معي وروى ابن كثير حديثاً في هذا عن ابن جرير وأبي يعلى وابن أبي حاتم وفي شعر حسان ما يؤيد ذلك إذ قال:

و ضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
و شق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

١- قاله شيخنا المالكي رحمه الله تعالى.
١- قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾
٢- قال تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾

اللهم صلِّ و سلم و بارك عليه

يا بدر تمَّ حاز كل كمال ماذا يعبر عن علاك مقالي
أنت الذي أشرقت في أفق العلى فمحوت بالأنوار كل ضلال
وبك استنار الكون يا علم الهدى بالنور والإنعام والإفضال
صلى عليك الله ربي دائماً أبداً مع الإبكار والآصال
وعلى جميع الآل والأصحاب من قد خصهم رب العلى بكمال

١- هذا الفصل كسابقه موجود حرفياً في مولد الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الديبع الشيباني والأبيات واضحة ظاهرة غنية عن التعليق والله أعلم.

اللهم صل وسلم وبارك عليه

اللهم إنا قد حضرنا وقرأنا وسمعنا قراءة مولد نبيك الكريم فأفضل اللهم به علينا خلع القبول والتكريم وأحينا متمسكين بسنته وطريقه القويم، اللهم اجعل هذا الرسول لنا شفيعاً، وارزقنا به يوم القيامة مقاماً رفيعاً، اللهم اجعلنا ممن يستوجب شفاعته ويرجو من الله الكريم رحمته ورأفته، اللهم اجعلنا ممن شملته برحمتك العناية ولاحظته في جميع أحواله عين الرعاية، وأن تشرفنا في الدارين بطاعته واتباع سنته، واغتنام زيارته، وأن تحشرنا يوم القيامة في زمرة، اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، وتفرقنا من بعده تفرقاً مباركاً معصوماً ولا تجعل اللهم فينا ولا منا ولا معنا ولا من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شقياً ولا محروماً اللهم اكفنا شر الظالمين واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا في الدين ولمن كان سبباً في جمعنا لهذا المولد العظيم ولكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

١- ولما كان الدعاء عقب الطاعات من مظان الإجابة ختم المؤلف كتابه بهذا الدعاء العظيم (اللهم) معناه يا الله فالميم فيه عوض عن الياء ((إنا)) لم يقل إني لأن الدعاء للجماعة أقرب إلى الإجابة ومن شرط استجابة الدعاء أيضاً ما نظمه البدر بن جماعة:

شروط الدعاء المستجاب لنا عشر بها ينشر الداعي بإفلاح
طهارة وصلاح معهما ندم وقت خشوع وحسن الظن يا صاح

وحل قوت ولا يدعو بمعصية واسم يناسب مقرون بالحاح
(قد) حرف تحقيق.

(حضرنا) أي شهدنا هذا المجلس من الحضور الذي هو ضد الغيبة ويطلق كل منهما عند العارفين بالله تعالى على معنى يليق بأحوالهم العلية والغيبة عندهم غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه والحضور عندهم هو الحضور مع الحق بأن يستولي على قلبه ذكر الحق فيصير حاضراً بقلبه بين يديه فلا يقع في قلبه إلا ما هو حق (وقرأنا وسمعنا قراءة مولد نبيك الكريم) أي السالم من كل صفة نقص الجامع لكل صفة كمال والمولد في الأصل نفس الولادة والمراد هنا نفس الولادة النبوية وما تعلق بها من الحمل والنشأة الكريمة وما بعدها من الأحوال الجميلة والكرامات الفخيمة وقد صار اسم المولد علماً بالغلبة على جميع ما ذكرنا.

(أففض اللهم) أي صب لأن الإفاضة هي الصب والنشر والبسط (به) أي بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (خلع القبول و التكريم) القبول بفتح القاف قال المطرزي وغيره القبول بالفتح ولم نسمع غيره يقال فلان عليه قبول إذا قبلته النفس اهـ، والمراد بالقبول له المحبة والميل إليه والرضى عنه والتكريم ضد الإهانة.

(وأحينا متمسكين بستته وطريقه القويم) قوله متمسكين أي متعلقين بستته أي هديه صلى الله عليه وسلم وطريقه القويم هو الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه (اللهم اجعل هذا الرسول) أي سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر الحاضرين والسامعين أو المسلمين

(شفيحاً) أي شافعاً صلى الله عليه وسلم (وارزقنا به) أي بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوم القيامة مقاماً رفيعاً) عالياً (اللهم اجعلنا ممن يستوجب شفاعته) يستوجب أي يستحق شفاعته أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ويرجوا من الله الكريم رحمته) تعالى (ورأفته) تعالى وفي بعض النسخ ويرجو به من الله الكريم أي بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعلنا ممن شملته برحمتك العناية ولاحظته في جميع أحواله عين الرعاية) (وأن تشرفنا في الدارين بطاعته) أي وأسألك يا الله أن تشرفنا بطاعة نبيك باتباع أوامره التي أمرنا بها واجتناب نواهيه التي نهانا عنها (و اتباع سنته) أي هديه (واغتنام زيارته) وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة مشروعة أفردتها أهل العلم بالتأليف كالسبكي وابن حجر الهيثمي وقد جمع فيها شيخنا العلامة المحدث السيد محمد علوي المالكي رحمه الله كتاباً حافلاً سماه شفاء الفؤاد وهو كذلك فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً (وأن تحشرنا يوم القيامة في زمرة) بضم الزاي أي جماعته (اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً ولا تجعل اللهم فينا ولا منا ولا معنا ولا من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شقيماً ولا محروماً اللهم اكفنا شر الظالمين واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين ، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا في الدين ولمن كان سبباً في جمعنا لهذا المولد العظيم ولكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

نم بوجه الله